



النص الكامل للمناظر المُبَرِّي :

مضر وبين

**الدولة الإسلامية
والدولة العلمانية**

مع تعليقات بعض المفكرين والعلماء حول المناظرة

أكاديمها للنشر

خالد محسن



النص الكامل للمناظر المُبَرِّي :

مضر وبين

**الدولة الإسلامية
والدولة العلمانية**

مع تعليقات بعض المفكرين والعلماء حول المناظرة

أكاديمها للنشر

خالد محسن

كافحة حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

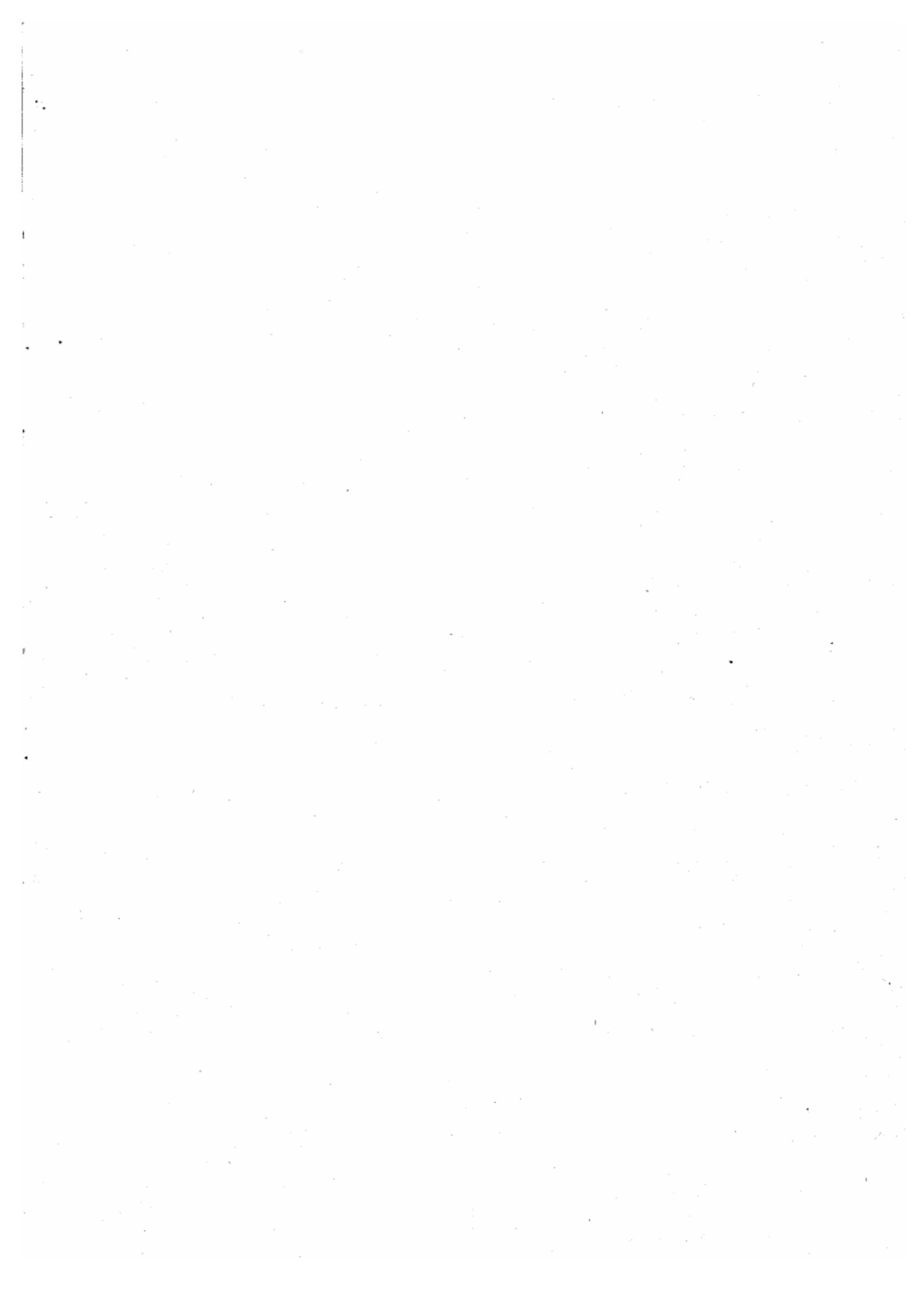
الناشر

مركز الإعلام العربي

٤ش. الدكتور عبد الرحمن محمود
المتفرع من شارع محمود خليل النحاس

الكوم الأخضر - الهرم

القاهرة - ت - ٣٨٣٣٣٦١



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

مصر بين الدولة الإسلامية
والدولة العلمانية..

هذا هو العنوان الصحيح الذى كان ينبغي أن تعقد حوله مناظرة معرض القاهرة الدولى للكتاب..

لقد نجحت هيئة الكتاب برئاسة د. سمير سرحان فى عقد هذه المناظرة ، وظهر نجاح المناظرة فى الحوار الحضارى الذى طرحته فريق الإسلاميين ودحض الشبهات التى أثارها فريق العلمانيين.

وكانت حشود الجماهير التى قدرت بثلاثين ألف من الرجال والنساء والشباب والفتيات دليلا آخر على نجاح المناظرة.

فِلْقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْجَمَاهِيرُ عَيْنَةً بَسِيِّطَةً مِنْ
شَعْبِ مِصْرِ الْمُسْلِمِ الَّذِي صَوَّتْ مِنْذُ سَنَوَاتٍ
عَلَى تَعْدِيلِ الدُّسْتُورِ الْمُصْرِيِّ بِجَعْلِ الشَّرِيعَةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُصْدَرُ الرَّئِيْسِيُّ لِلتَّشْرِيعِ ، إِذَا كَانَتْ
نَسْبَةُ الْمُطَالِبِينَ بِالشَّرِيعَةِ ٩٨٪ مِنْ اشْتَرَكُوا
فِي هَذَا الإِسْتِفْتَاءِ !!

وَأَكَدَتِ الْجَمَاهِيرُ - الَّتِي ضَاقَتِ بِهَا قَاعَةُ
الْمَنَاظِرَةِ وَاحْتَشَدَتْ فِي سَاحَاتِ أَرْضِ الْمَعَارِضِ
أَكَدَتْ عَلَى أَنَّ مِصْرَ إِسْلَامِيَّةٌ وَلَا يَسْتُ عَلَمَانِيَّةً ..

لَقَدْ سَبَقَ هَذِهِ الْمَنَاظِرَةِ مِنْذُ أَعْوَامٍ ثَلَاثَةَ -
مَنَاظِرَةٌ أُخْرَى كَانَتْ دَارَ الْحُكْمَةِ (نَقَابَةُ الْأَطْبَاءِ)
بِالْقَاهِرَةِ قَدْ نَظَمَتْهَا تَحْتَ عَنْوَانَ «إِسْلَامُ
وَالْعَلَمَانِيَّةِ» وَشَارَكَ فِيهَا كُلُّ مَنْ شَيْخُ مُحَمَّدُ
الْغَزَالِيُّ وَالدَّكْتُورُ يُوسُفُ الْقَرْضَاؤِيُّ عَنِ الْطَّرْفِ
الْإِسْلَامِيِّ ، وَالدَّكْتُورُ فَؤَادُ زَكْرِيَّاُ عَنِ الْطَّرْفِ
الْعَلَمَانِيِّ

وَاسْتَطَاعَ الْإِسْلَامِيُّونَ يَوْمَهَا أَنْ يَكْشِفُوا
زَيفَ الدَّعَاوَى الْعَلَمَانِيَّةِ مَا جَعَلَ الْعَلَمَانِيِّينَ
الْيَوْمَ يَظْهَرُونَ مِنْ جَدِيدٍ تَحْتَ مَسْمَىِ الْمَدِينَةِ ،

وهم يقصدون به أيضا فصل الدين عن الدولة أو فصل الإسلام عن الدنيا وحصره في المساجد..

ثم كانت المنازرة التي هي موضوع كتابنا ، بعنوانها الذي وضع خطأ - بقصد أم بحسن نية - «مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية» والذي دحضه فريق الإسلاميين حيث بينوا أن العنوان كان ينبغي أن يكون «مصر بين الدولة الإسلامية والدولة الإسلامية»

لأن الإسلام ليس ضد الدولة المدنية التي تلتزم بتعاليمه .. وأنهم «أى الإسلاميين» ضد الدولة الدينية بمفهومها الغربي.

لقد قال الإسلاميون أن بديل الدولة الدينية هو الدولة اللادينية وأنهم مع الدولة الدينية الإسلامية - أي التي تلتزم بدين الإسلام بحكم أن ٩٥٪ من شعب مصر مسلمون ، ومن حقهم أن يحكموا بشرعية الإسلام..

لقد كانت المنازرة كاشفة فاضحة لدعوى العلمانيين الذين أفسحوا عن رغبتهم في اتباع

نظام الغرب شبرا بشبر وذراعا بذراع ..

ولكن الإسلاميين ناشدوهم بأن يكونوا وطنيين ! لأن أمثالهم في الجزائر يطلق عليهم حزب فرنسا ، وأن العلمانيين المصريين ربما لا يقبلون بأن يطلق عليهم : حزب أمريكا .

إننا في مركز الإعلام العربي نرى أن هذه المناورة وثيقة من وثائق تاريخ مصر وهي تقبل على القرن الحادى والعشرين ..

مصر الإسلام .. وحضارة الإسلام ..
وحركة الإسلام ..

مصر التي أنجبت وتنجب الدعاة المجاهدين
من أبناء عمرو بن العاص إلى أبناء حسن البناء.

مصر التي كانت وستبقى منارة للإسلام
وداعية له ..

ومن هنا كان حرصنا على تسجيل هذه
الوثيقة بكل أمانة لحفظها في سجلات التاريخ
بما فيها من حجج دعوة الإسلام : الشيخ
محمد الغزالى ، والمستشار محمد المؤمن

الهضيبي ، والدكتور محمد عمارة ، ودعاؤى
العلمانيين : الدكتور محمد أحمد خلف الله ،
والدكتور فرج فودة ..

كما حرصنا على إستطلاع آراء نخبة من
الكتاب والعلماء والمفكرين في موضوع المعاشرة
والقضايا التي أثيرت فيها .

نرجو الله أن تكون قد وفيانا الموضوع حقه .

والله الهادي إلى سواء السبيل

صلاح عبد المقصود



● لقطات من المنازرة ●

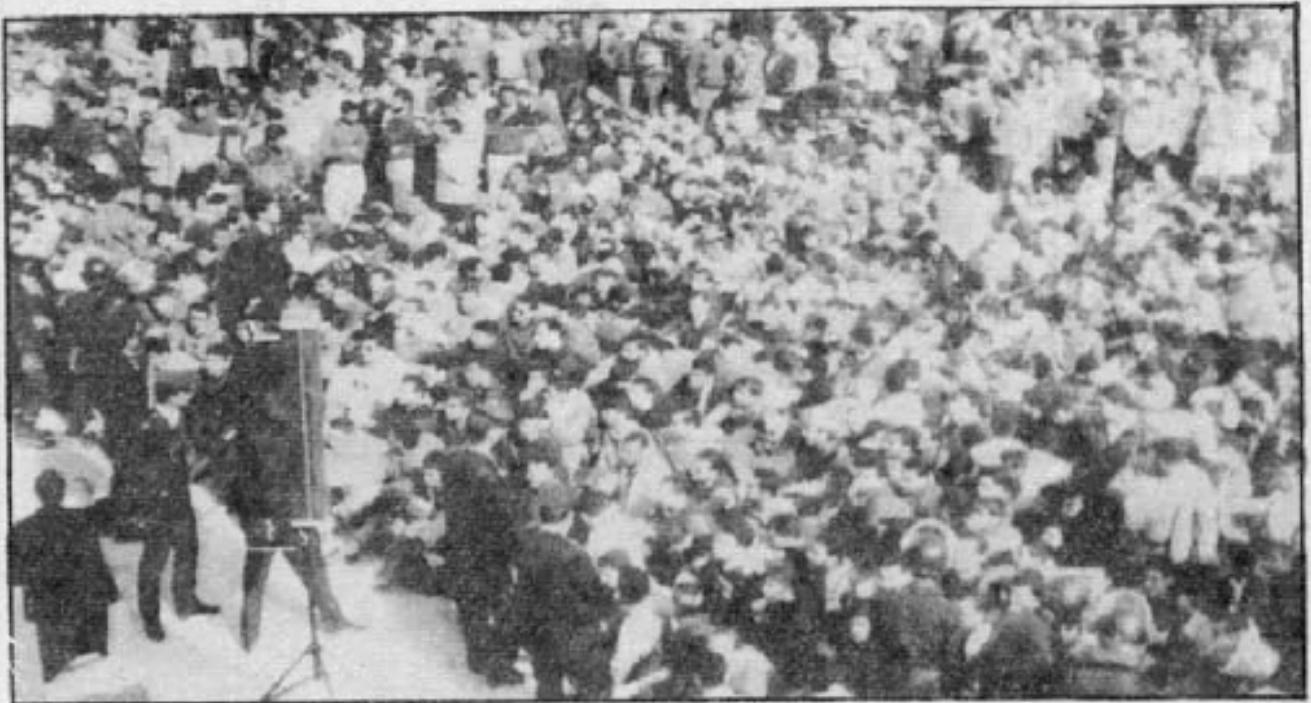


لقطة من
داخل القاعة
التي نظمت
بها
المناظرة

د. سمير سرحان رئيس هيئة
الكتاب الذي أدار المنازرة



د. عماره والمستشار المضيبي والشيخ الغزالى ود. سرحان



عشوات الآلاف من الجماهير تتتابع المناظره من خارج القاعده في
حواسه قوات الآمن من المركزي ١١

المنتظرون
في
سطور

.....
.....
.....



* الشیخ / محمد الغزالی

الإسم : محمد الغزالى الغزالى السقا

تاریخ المیاد : ١٩١٧/٩/٢٢

مسیرته التعلیمیة :

- تعلم بالكتاب ثم التحق بالأزهر.
- ١٩٤١ تخرج بالأزهر وحصل على العالمية مع إجازة التدريس.
- ١٩٤١ عين وأعطا بالمساجد.
- ١٩٦١/١١/٢٠ مشرفا علي سكرتارية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ١٩٦٤ مراقب عام إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف مع ندبه للقيام بأعمال مدير المساجد.
- ١٩٧١/٧/١ مدير عام للدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف.
- ١٩٧١/٧/١٧ قام باختصاصات وكيل الوزارة.
- ١٩٧٦ أستاذ بالدراسات العليا ورئيس قسم الدعوة بكلية الشريعة

جامعة الملك عبد العزيز بمكة.

- ١٩٨٠/٢ وكيل لوزارة الأوقاف لشئون الدعوة الإسلامية.
- رئيس المجلس العلمي لجامعة الإمام عبد القادر الإسلامية بالجزائر.
- ١٩٨٧ عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- شارك في كتابة العديد من المقالات في جريدة الأهرام والشعب.
- (١٩٦٥) تم إعتقاله لمدة أقل من عام في سجن ليمان طرة
- (١٩٨٧) صدرت دراسة عن تاريخ حياته

من أهم مؤلفاته

- قام بتأليف العديد من الكتب الإسلامية (حوالى ٥٠ مؤلف) منها:-
 - * ليس من الإسلام * الإسلام والأوضاع الاقتصادية
 - * هذا ديننا * الإسلام والمناهج الاشتراكية
 - * مائة سؤال عن الإسلام * الإسلام والاستبداد السياسي
 - * هموم داعية * الإسلام المفترى عليه * قذائف الحق
 - * من هنا نعلم * عقيدة المسلم * تأملات في الدين والحياة
 - * سر تأخر العرب وال المسلمين * ظلام من الغرب * معالم الحق
 - * الإيمان ميلاد جديد لحياة إنسان * كيف نفهم الإسلام
 - * جدد حياتك * الاستعمار * أحقاد وأطماء * نظارات في القرآن
 - * معركة المصحف * مشكلات في طريق الدعوة الإسلامية



* المستشار محمد المأمون الحسيني

- المتحدث الرسمي للإخوان المسلمين

من مواليد ١٩٢١/٥/٢٨

- تخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٤٢

- شغل مناصب النيابة العامة ..

ثم القضاء - تولى رئيس محكمة استئناف القاهرة ..

إحيل للمعاش ١٩٨١

- اعتقل سنة ١٩٦٥ وخرج من المعتقل ١٩٧١

- أنتخب عضوا بمجلس الشعب سنة ١٩٨٧

وكان رئيسا للهيئة البرلمانية للإخوان المسلمين بذات المجلس



١. د. محمد عمارة

- من مواليد مروة - قلين -

كفر الشيخ

- في ١٩٣١/١٢/٨

- التحق بالأزهر ثم كلية دار العلوم

- حصل على ماجستير في الفلسفة

الإسلامية عن فكر المعتزلة

- دكتوراه في الإسلام وأصول الحكم

- وله العديد من الدراسات والأبحاث في مجال الفلسفة الإسلامية
والفكر الإسلامي بشكل عام

- ومن أهم مؤلفاته:

* معركة الإسلام وأصول الحكم

* الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية

* الإسلام وحقوق الإنسان

* الإسلام والفنون الجميلة

* معالم المنهج الإسلامي

* الطريق إلى اليقظة الإسلامية

- * الغزو الفكري وهم أم حقيقة
- * أزمة الفكر الإسلامي المعاصر
- * إسلامية المعرفة
- * الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده
- * الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري
- * العرب والتحدي
- * معارك العرب ضد الغزاة * تيارات الفكر الإسلامي
- * حق وقدم الأعمال الكاملة لكل من رفاعة الطهطاوى ، والأفانى ، ومحمد عبده ، والكواكبى ، ومبارك ، وقاسم أمين ، وحقق من تراثنا القديم كتاب الأحوال لأبي عبيد القاسم وكتاب فصل المقال فيما بين الحكومة والشريعة من الاتصال لابن رشد ، ورسائل العدل والتوحيد.
- * شارك في العديد من المؤتمرات والندوات في مصر والعالم العربي وخارج العالم العربي ، وأسهم في العديد من المجالات المتخصصة بالعديد من الدراسات.
- * ترجمت بعض كتبه إلى عدد من اللغات كالإنجليزية والألمانية والتركية.
- * نال عدداً من الجوائز التشجيعية وحصل في مصر على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى.



*د. محمد ذلف الله

- الميلاد ١٩١٦

- جهة الميلاد .. الشرقية

- المؤهل - ليسانس أداب

لغة عربية ١٩٤٠ - القاهرة

- ماجستير بامتياز الأولى ١٩٤٢

* الوظائف

- مدرس الكلية العلمية بدمشق ١٩٤٢

- مدرس بمعهد الدراسات العربية بدون تاريخ

- عمل بوزارة الثقافة

- وكيل وزارة الثقافة لشئون التخطيط والمتابعة والإشراف على
العلاقات العامة ومركز الفن والحياة ١٩٧٠/٨/٢٥

- عضو الأمانة العامة لحزب التجمع

١٩٨٣/١١/١ - رئيس اللجنة السياسية لحزب التجمع

١٩٨٦ - أمين عام مساعد حزب التجمع

* الأنشطة:

- شارك في إصدار مجلتي الرواية والشعر ١٩٦٣
- يشرف حالياً على مجلة الوحدة التي يصدرها المجلس القومي للثقافة العربية.
- كتب العديد من المقالات حول القرآن والإسلام بمجلة روزاليوسف - وجريدة الأهالى
- رئيس تحرير مجلة اليقظة العربية ١٩٨٥
- له العديد من المؤلفات حول القرآن والإسلام منها:
 - * الفن القصصي في القرآن
 - * حول القرآن
 - * القرآن ومشكلات حياتنا المعاصرة
 - * القرآن والثورة الثقافية
 - * القرآن والدولة
 - * القرآن والتقدم
 - * محمد صلى الله عليه وسلم
 - * أقوال مضادة
 - * دراسات في النظم والتشريعات الإسلامية
 - * هكذا يبني الإسلام



* د. فرج فودة

- من مواليد الزرقاء محافظة دمياط
- حصل على دكتوراه في الفلسفة
- في الاقتصاد الزراعي من جامعة عين شمس في سبتمبر عام ١٩٨١، وكان معيناً بها ثم مدرساً بزراعة بغداد.
- الآن يملك ويدير مجموعة فودة الاستثمارية.
- * وأصدر العديد من الكتب التي تخصصت في الدعوة إلى العلمانية ، وفصل الدولة عن الدين ،
نذكر منها :
 - قبل السقوط - والحقيقة الغائبة - حوار حول العلمانية - الملعوب -
 - الإرهاب - الطائفية إلى أين ؟ بالمشاركة مع آخرين ، بالإضافة إلى عديد من المقالات والندوات التي نشرت في عدد من الصحف والمجلات .

* و كان الدكتور فودة أحد أعضاء حزب الوفد ، ثم أعلن إستقالته من الحزب إثر تحالف حزب الوفد مع جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٨٤ م. واعتبر ذلك من قبيل الردة السياسية ، والتخلى عن المبادئ الأساسية التي قام عليها الحزب من العلمانية وفصل الدولة عن الدين ، ومنذ ذلك الوقت وهو يسعى لتشكيل حزب المستقبل.

* وصفة أحد الصحفيين المصريين بأنه العلماني المقاتل(حوارات حول الشريعة لأحمد جودة) .

* وقد وقف حياته على حرب الدعوة إلى تطبيق الشريعة وإقامة الدولة الإسلامية في أي صورة من الصور ، وبأى وسيلة من الوسائل وهو يعلن ذلك دائمًا في مختلف كتبه ولقاءاته الفكرية .

المناظرة في سطور

ـ المكان : معرض الكتاب الدولي

ـ الزمان : الثامن من يناير سنة ١٩٩٢

ـ توقيت المناظرة : الساعة الثانية عشرة ظهرا

ـ الزمن الذي استغرقته : ساعتان ونصف الساعة

ـ المتناظرون :

الجانب الإسلامي - الداعية الإسلامي الشيخ محمد الغزالى

ـ المستشار محمد المأمون الهضيبي

ـ المتحدث الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين

ـ الأستاذ الدكتور محمد عمارة

الجانب العلماني :

ـ د. فرج فودة رئيس حزب المستقبل (تحت التأسيس)

ـ د. محمد أحمد خلف الله العضو البارز في حزب التجمع

اليساري

ـ وكان مفترضاً أن يكون معهم الدكتور حسين أحمد أمين ولكنه

إعتذر ليلة المناظرة لظروف صحية !

ـ عدد الحضور ما يقرب من الثلاثين ألفاً ونظراً لإقبال الجماهير

اضطررت إدارة المعرض إلى إغلاق أبواب المعرض

المناظرة

بدأت المناظرة بتقديم للدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة
للكتاب قال فيه:

د. سمير سرحان

بسم الله الرحمن الرحيم

نبدأ المناظرة الأولى في سلسلة المناظرات التي أعدتها الهيئة العامة
للكتاب كتقليد جديد هذا العام، لطرح مختلف الآراء حول القضايا التي
تهمنا جميعاً كمطربين وكمصريين، وأنا سعيد كل السعادة، وبالنيابة
عن زملائي في هيئة الكتاب يشرفنا ويسعدنا في هذه المناظرة الأولى
عدد من قمم الفكر في مصرنا بل وفي العالم العربي وهم : الشيخ
محمد الغزالى.

*الحاضرون: الله أكبر، والله الحمد..

*د. سرحان: قبل أن نستمع، أرجو منكم كلمة واحدة.. نحن هنا
في مناظرة ثقافية دينية، فأرجو رغم أن الهاتف بذكر الله مطلوب في كل
وقت، والتسبيح به وبحمده مطلوب في كل وقت، إلا أننى أرجو رجاء

أخوها صادقاً أن ننصل إلى المحدثين دون هاتف حتى نستطيع أن نستفيد بالمعاد، ويوافقني على ذلك الشيخ الأجلاء الموجودون فنرجو أن نلتزم بآداب الاستماع إلى محاضرة أو إلى مناظرة ومناسبة ثقافية دينية جليلة.

يشرفنا أيضاً شيخنا الأستاذ المؤمن الهضيبي كما يشرفنا أيضاً الأستاذ الدكتور العالم الجليل محمد عماره..

يسعدنا ويشرفنا أيضاً أن يكون بيننا أثنان من ألمع المفكرين أ.د. فرج فودة، وأ.د. محمد خلف الله وكما تعلمون إنه من القواعد العلمية للمناظرات، أن نبدأ المناظرة بإعطاء وقت محدد لكل طرف، ثم بعد أن تأخذ الأطراف كلها حقها في الكلام في هذا الوقت المحدد نعود إلى التعقيب في وقت محدد آخر، إلى أن ينتهي كل طرف من طرح فكره وطرح قضيته.

ولنبدأ بشيخنا الجليل الشيخ محمد الغزالى..

الشيخ محمد الغزالى

من الجانب الإسلامى

- لا يكمل لنا إستقلال ولا تتحقق لنا شخصية إلا إذا عدنا إلى تراثنا السماوى.
- الشورى الغربية جعلت مجلس العوم البريطاني ومجلس اللوردات يتلقان على إباحة الزنا والشذوذ!!.
- الحكومة الدينية تكرم عند اليهود وغيرهم فلماذا يقال: لا للإسلام بالذات؟
- الحكم على إرادات الشعوب بالإعدام لأنها تريد الإسلام ليس ديمقراطية ولا هو شوري .. ولا هو دين ولا دنيا.
- نطالب بحكومة إسلامية نصفها وحي من عند الله ونصفها عقل يبحث عن المصلحة ويمشي بالقياس والإحسان.

الشيخ الغزالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

لاحظت أن مائة سنة تقريباً مضت على أمتنا وهي تكافح الاستعمار العسكري الذي قام بغزو أراضينا، وعسر فينا، وأذاقها الهوان، لكن عندما أفلح أباونا واستطعنا معهم وفى أعقابهم أن نجلِّي هذا الاستعمار العسكري، فوجئنا بأن الاستعمار العسكري قد ولد معه استعماراً تربوياً، واستعماراً تشريعياً، وضرورياً آخر من الاستعمار التي جعلت شخصيتنا مشوهه، وجعلتنا نبتعد عن تراثنا ابتعاداً غريباً. ولذلك فلا يكمل لنا إستقلال، ولا تتضح لنا شخصية إلا إذا عدنا إلى تراثنا كما كنا قبل أن تجيئنا دواهي هذا الإستعمار الغريب على أرضنا وعلى تراثنا.

إذاقرأ شعب مسلم كتابه فوجد في المصحف "كتب عليكم الصيام" إنه مكلف أن يصوم، ويصوم فعلاً أما "كتب عليكم القصاص" لا لأن الإستعمار ألغى هذه الآية وقال لاقصاص إنما كان القصاص في ديانات سبقت ومن بينها الإسلام ، ونحن نريد أن نجهز على هذا التراث السماوي وألا تحكمنا شرائع الله في الدماء والأموال والأعراض وإنما تحكمنا أهواء الناس الذين وضعوا لنا هذه القواعد وأكتلوا بها !
اليوم أنا قرأت أن خمساً وعشرين ألف قتيل في الولايات المتحدة هذا العام.. ولن يقتل أحد من القتلة.. لأن الإعدام عقوبة مرفوضة عندهم. وهذا هو الفارق بين الديمقراطية الإسلامية، والديمقراطية الغربية.

الديمقراطية الإسلامية ترى أن الشورى حق، ولكن في موضع الإجتهد وراء المصلحة العامة..

أما حيث يوجد نصي سماوى يقول: إن القاتل يقتل فلا أستطيع أن أقول أن الشورى هنا لها مكان.

يقول الشرع كله اليهودية النصرانية والإسلام يقول جمیعا: إن الزنا حرام وإن الشذوذ الجنسي حرام.

ومع ذلك فإن الشورى الغربية جعلت مجلس العلوم البريطاني ومجلس اللوردات البريطاني يتلقان معا على أن هذا يجوز!!

كيف أحکم في دیني وعرضى وخلقى أمثال هؤلاء الشاذين في تصرفاتهم وفي أحكامهم، وفي أحوالهم، أنت لا أستطيع إلا أن أقول: ويحارب الغزو الثقافي.

ويحارب الاستعمار التشريعي.

ويحارب الاستعمار التربوي كما حُرب الاستعمار العسكري، حتى تجلو عن بلادنا هذه الأفكار الدخيلة التي جاءت مع القبعات الفارسية ويعود الإسلام لإنهلته ويكون الدين كله لله.

أما أن يقع ما يقع ثم يُقال لا نريد حكما سماويا أو حكما دينيا فهذا نوع من العبث.

أنت أشعر بأن هناك خلطا للأوراق بين من يتحدثون عن الدين .. يقولون لأن يريد حكومة دينية مامعنى لأن يريد حكومة دينية؟.. الأديان كثيرة هل تريدون حكومة بوذية؟.. حكومة هندو كية؟.. حكومة صليبية؟.. حكومة

اسرائيلية، حكمة إسلامية؟ ما الذي تريدونه بهذه الكلمة الغامضة المبهمة؟

ما الذي تريدونه من خلط الأوراق؟..

إن البوذيين يريدون أن يحكمهم بوذيون بشرعية بوذا والهندوك كذلك! والإسرائيليون بجوارنا يقولون في صمت وفي ضجة نحن الإسرائيليين نعمل أعمالنا يوم السبت استجابة لحكم التوراه.. فهل حكم التوراه يبقى؟ والحكومة الدينية تكرم هناك. فإذا طالبنا بحكومة إسلامية تساند الحق العربي المهيض، والأمة الضائعة يقال لا.. لا للحكومة الإسلامية وحدها.

والغريب أن جريدة "لوموند" وهي جريدة تدعى أنها تنطق باسم الثورة الفرنسية وباسم حقوق الإنسان تقول للديمقراطية المقبلة في الجزائر إنها ديمقراطية عمياء!! لماذا؟

هل تريدون رأي الشعب أم تريدون غيره؟. الشعب يريد أن يحكم بيدينه ، وأن يعيش بتربيته وثقافته، وأن يستمد من ينابيعه التي تفجرت في أرضه وكما قلنا إن الحكم على إرادات الشعوب بالإعدام لأنها تريد الإسلام.. ليس بديمقراطية ولا شورى.. ولا هو دين.. ولا هو دنيا..

أنا أستغرب!

ما هذا الحقد الغريب على الإسلام؟

ما هذا الحقد الغريب على الله ورسوله؟.. ما هذا الحقد الغريب على الكتاب والسنة؟ ما هذا الحقد الغريب على التراث كله؟

إننا نريد أن يعرف الناس أننا إسلاميون وإذا أقمنا حكومة إسلامية فالحكومة الإسلامية نصفها وحى من الله الذى لا يجوز أن يعصى والنصف الآخر عقل يبحث عن المصلحة ويمشى بالقياس والإحسان والعقل لا يحصل فإذا كنا نريد البعد عن حكم الله وعن العقل ، حكم ماذا ؟ أى حكم هذا ، إننا لأنريد العبث بالألفاظ واللعب بالأقوال ، إنما نريد أن نقول.. الإسلام قام من أربعة عشر قرنا أو يزيد واستطاع أ مؤسس دولة عظمى وبعد أن تعبت هذه الأمة فى مسارها الطويل وأدركها من دواهى الإستعمار ما صرفا عن تراثها - وترى الأجيال الجديدة أن تعود إلى إسلامها ولا ينبعى أن تمنع أبدا أو أن تزداد عن هذا الطريق وكل طعن فى هذه الإرادة أو فى هذه الرغبة إنما يكون إفتاتا على الناس وعصفا بحقوق الإنسان وكرامات الشعوب.

هذه الكلمة موجزة نفتح بها ثم نستمع ونرد ونتجادل إن شاء الله.

* د. سمير : شكرا جزيلا للإمام الشيخ محمد الغزالى والآن الكلمة للإمام المؤمن الهضبى.

* الحاضرون : الله أكبر والله الحمد.

* د. سمير أرجوكم إنفقنا لاهتافات وقد أفتى الشيخ الغزالى بأنه يستحسن ألا يكون هناك هتافات..

المستشار الهضيبي

من الجانب الإسلامي

- الخيار الذي يجب أن يطرح هو بين الدولة الإسلامية، والدولة غير الإسلامية.
- الأحكام الواردة في القرآن الكريم تؤكد أن الإسلام دين ودولة.
- الحكم بما أنزل الله ركن من أركان العقيدة الإسلامية
- لماذا يسأل الناس عن كل شيء إلا عن دينهم؟! نظام حكمهم؟!

المستشار الهضيبي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، والصلوة والسلام على رسوله ومن وآله .. وبعد سلام الله عليكم جميعاً ورحمةه وبركاته ، وأحسب أن من واجبى بل ومن واجبكم أيضاً أن تتوجه بالشكر الجليل والتقدير الكبير لهيئة الكتاب وفي مقدمتها وعلى رأسها الأستاذ الدكتور سمير سرحان لهذا الجهد الطيب المبارك إن شاء الله الذى يبذله بتطوير وتقديم هذا السوق للفكر والثقافة والأدب والفن.. هذه الأمور التي لانستطيع أن نعيش بدونها والتي تشهد بجهده وأن يقدم مثل هذه التدوينات التي نحن في أشد الحاجة إليها والشعب كلـه . وكما ترون هذه الجموع الحاضرة الآن ، والمكتظة في الخارج متشوقة أن تسمع وأن تتعى وتعقل فإذا إلتزمنا غاية السكون وغاية النظام.. فهذا أمر ضروري.. نسأل الله تبارك وتعالى أن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل.

بالنسبة للمحاضرة حدد عنوانها كما أشار فضيلة مولانا الشيخ الغزالى "مصر بين الدولة الدينية والدولة والمدنية" وكما قال : ما المقصود بالدولة الدينية؟.. فلكل الأديان أو العقائد كما استقرت بين البشر أشكال وأنواع كما قال البوذية والكونفوشيوسية وغيرها.

ما هو المطلوب للدولة الدينية؟

أعتقد ببساطة أن شعب مصر ونحو ٩٥٪ منه من المسلمين الذين

شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وأن القرآن وحى من عند الله، وأن الشريعة حكم الله، وارتضت الله ربها والإسلام ديناً ومحمدًا صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، إذن كلها، فلا مجال لأن يوجد فيها دولة دينية إلا أن تكون دولة الإسلام، فالشطر الأول من عنوان المحاضرة ينبغي أن يكون :

«مصر بين الدولة الإسلامية» وإذا أردنا أن نقول «الدينية» فلابد أن نصفها بالوصف الذي يبين حقيقتها أن مصر بين الدول الدينية الإسلامية،

تُحدد صفة الدولة الدينية التي هي إحدى الخيارات المطروحتين، أما الخيار الثاني فهو مصر أن تكون دولة مدنية وهنا أقف أيضاً وأتسائل.. ما هو المقصود بالدولة المدنية؟

أى ليست عسكرية، أم ماذا؟

- فما المقصود منها؟ دولة مدنية ماذا تعنى؟ هل تعنى أن الأشخاص الذين يتولونها مدنيين أو غير عسكريين أو أن المقصود بها شيء آخر؟ مقصود ماذا أليس كهنوتاً؟ أعتقد أننا ببساطة نجد أن مثل هذه العناوين تخفي أموراً:

الأول : عدم إظهار الإسلام، فيقال دولة دينية.

الثاني : دولة مدنية تبديلاً بمعنى آخر هو إسلام أو لا إسلام.

المطلوب الخيار في مصر بين دولة إسلامية ودولة غير إسلامية، ما حكم الدولة غير الإسلامية في عقيدة المسلمين؟

هذا سؤال يجب أن يُطرح لأنه كما ذكرت مصر نحو ٩٥٪ من ابنائها يدينون بالإسلام.. عقيدتهم الإسلام.. تحكم كل تصرفاتهم.. وكل نظراتهم إلى الأمور تكون بالشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي والعقيدة الإسلامية والله سبحانه وتعالى قال لنا في كتابه نحن المؤمنين نعتقد أن هذا حلال وهذا حرام.. هذا كفر وهذا إيمان.. هذا صلاح وهذه معصية.. المسلم لا يستطيع أن ينفك عن ذلك.

إما أن يكون مسلماً وإما ألا يكون مسلماً.

والخيار المطروح هو أن تكون مسلمين أو لا تكون..

ما هو الخيار الآخر المطروح.. يجب أن نواجه هذه الحقيقة لأننا لانستطيع أن نتفاداها بالفاظ تعمي الحقيقة والناس تشعر بالحقيقة.

إذن ما هو الخيار المطلوب أمامنا إذا لم نرتضي الإسلام ديناً وإذا لم نرتضي الدولة الإسلامية؟

ما هو الخيار المطلوب الآخر؟ ومهما وصفت العلمانية.. بأنها عقلية، قل ما شئت، ما وصفها في الإسلام؟ ماحقيقتها؟ ماحكم الشرع فيها وماذا يراد للمسلمين أن يقبلوه؟

هذا هو السؤال الأول الذي يجب أن نطرحه على أنفسنا لنعلم؛ لأننا شعب الغالبية الساحقة منه مسلمون - نعلم المطلوب من المسلمين أن يتركوا الإسلام؟ يقال لنا أن الإسلام لا يشترط أن تكون له دولة وأنه ممكن أن تكون أي دولة لها أية صفة .. بوذية، إسلامية، يهودية فردية عقلية.. مهما كان فيهم من العقلانية والناس أيضاً فيها مسلمون،

والأشخاص يصبحون مسلمين" ويكون هذا جائزًا في الإسلام أنا لا اعتقد هذا، وكلنا نعلم أن هذا الأمر غير صحيح.

الأحكام الواردة في القرآن الكريم - تؤكد أن الإسلام دين ودولة ونضرب أمثلة بسيطة من غير النصوص ومن غير أن نورد آيات الأحكام ونحن نعلمها، وأيات الأحكام كلها موجودة ونستطيع أن نتلوها في دقائق

"وَإِنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَبَعَ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكُمْ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ" (١)

"وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ" (٢) "وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (٣) "وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" (٤) ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغدوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين" (٥)

"وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنَيْنِ خَصِيمًا" (٦) الأحكام كثيرة والوقت المخصص للحديث لا يزيد عن عشر دقائق ، وهذا لا يجعلنى أسترسل وأوضح أكثر وأكثر ويكفينى أن أقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم الذى ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أوصانا وقال لنا "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا

(١) من الآية ٤٩ الآية ٤٤ المائدة (٢) الآية ٤٥ المائدة

(٤) الآية ٤٧ المائدة (٥) ١٨، ١٩ الجاثية (٦) الآية ١٠٥ النساء

بعدى أبدا ، كتاب الله وسنتى إذن كون الحكم بما أنزل الله ركتنا من أركان العقيدة الإسلامية وأمرا واجبا والخروج عنه يؤدى بنا إلى أحكام تلوتها على حضراتكم من الكفر والفسق والظلم، فهو أمر أوجزء مهم من أحكام الشريعة الإسلامية.

ماذا يراد من المسلمين؟ أن يقال ألا تكون لهم دولة إسلامية!! هل الإسلام يمكن أن يوجد بغير دولة؟.. فلنر.. هل تسمحوا لنا أن نكون الجيش بدون الحكومة؟ لأن الحق يقول لنا "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وأخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم"(١).

فلقد أمرنا عشر المسلمين أن نعد جيشا فهل نعده نحن؟ أم تعدد الحكومة؟ أعتقد أنه لا يوجد عاقل يقول هذا لأنه من الإختصاصات الأساسية للدولة، فالدولة هي المكلفة أن تعد جيشا، جيشا له مواصفات خاصة " إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة".(٢)

وسئل الرسول صلى الله عليه وسلم (الرجل يقاتل حمية وشجاعه ورياء فائى ذلك فى سبيل الله، فقال" من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو فى سبيل الله" ونزل قول الله تبارك وتعالى " فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا"(٣)

(١) من الآية ٦٠ الأنفال (٢) من الآية ١١١ التوبية (٣) الآية ١١٠ الكهف

إذن.. من يأتي بالزكاة؟ ومن يأخذها؟ من يقرر الملتم ب بها؟ فهى ليست ضريبة نحن نسن بها القوانين، أم تلغىها؟ ومن يوزعها؟ وعلى من؟ ومن يطبق حكم الله فيها؟ إن لم تقم الحكومة بهذا؟ وبماذا سيقضى القاضى؟ وماذا سيطبق ضابط الشرطة؟ إذ لم تكن هناك دولة. هل الدولة فى أى بلد من البلاد مطلوبة لذاتها؟

الدولة لا يمكن أن تكون مطلوبة لذاتها، الدولة مطلوبة لتحقيق غاية لأنها تقوم على تنظيم الجماعة .. تحقيق أمانى الجماعة وتحقيق عقائد الجماعة .. وتحقيق أغراض الجماعة، فالدولة مطلوبة لتنظيم شئون الجماعة.

إذن الدولة لا يمكن أن تتفك عن عقيدة الجماعة وعن فهم الجماعة، ولذلك يقال "الشوري" حتى تختار الناس الدولة ومن يتولى الدولة، وينظم الأمور طبقاً لما يريدونه هم ولما يعتقدونه .. ولا يفرض عليهم فرضاً ماليس منهم وماليس من عقيدتهم.

نحن عندنا ٩٥٪ أو نحو ذلك من سكان مصر مسلمون أسؤالهم.. هل يرضى أحد أن يطبق عليه حكم غير الإسلام؟ إسألوهم. لماذا لا تسألوهم؟ لماذا يسأل الناس عن كل شيء إلا عن دينهم وعن رغبتهم في حكمهم؟

نقول الديموقراطية، وهذه الديموقراطية سقطت على أوسع ما يكون - حتى في البلد الذى بدأت تقول.. منذ الأمس.. على الملا ، لا نريد ديموقراطية لأنها ستائى لنا بالأصوليين، وأيضاً نستعمل ألفاظاً تخفي الإسم الصحيح "الأصوليين" لكي لا نقول المسلمين،

أعداً وَنَا فِي الْفَرْبِ يَأْتُونَ لَنَا بِالْفَاظِ "أَصْوَلِي" وَنَحْنُ نَأْخُذُ "الطَّعْمَ" وَنَرْدِدُ مِثْلَ الْبَيْغَاءِ "أَصْوَلِي" لِمَاذَا لَا يَرِيدُونَ الْأَصْوَلِي؟ هُمْ لَا يَرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا إِسْلَامٌ ، وَنَحْنُ نَسِيرُ خَلْفَهُمْ وَنَخْفِي كَلْمَةَ الإِسْلَامٍ ، وَلَكِنْ نَحْنُ مُسْلِمُونَ وَلَا مَنَاصَ لَنَا إِلَّا أَنْ نَعْلَمْ إِسْلَامَنَا وَلَا نَرْضِي بِاسْمِ الْإِسْلَامِ غَيْرَ الإِسْلَامِ ، "وَمَنْ أَحْسَنَ قَوْلًا مِمْنَ دُعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" (١) وَلَابْدَ أَنْ أَقُولُهَا بِأَنْتِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِنَصِّ صَرِيحٍ مِنَ الْقُرْآنِ بِأَنْتِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

"وَمَنْ يَبْتَغُ غَيْرَ الْإِسْلَامَ دِينًا فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" (٢) "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا" (٣)

الحقيقة أن كل هم الدول الأخرى والإستعمار الثقافي والتربوي الذي أشار إليه فضيلة الأستاذ الشيخ الغزالى هو إما أن يخرجنا من إسلامنا نهائيا وإما أن يجعلنا صورة زائفه للإسلام ، ولعل هذا هو مانجح فيه في كثير من الأمور.

وفي الحقيقة أنه قبل الإستعمار أصابنا الخور وأصابنا الضعف وأصابنا الهازى ولو لم يكن ذلك لما أستطيع الإستعمار أن يستعمرنا لو لم نكن قد فرطنا من قبل ، وقعدنا عن الإجتهد ، وقعدنا عن الأخذ بالعلوم الدينية وقعدنا عن الأخذ بأساليب القوة وقعدنا عن أخلاق

(١) الآية ٣٣ فصلت (٢) الآية ٨٥ آل عمران (٣) من الآية الثالثة المائدة

الإسلام وفضائل الإسلام ، ما استطاع الإستعمار أن يغزونا بعساكره ، وأن يسطو علينا ، وأن ينهب ثرواتنا ، وأن يلقى فى عقولنا وفي مشاعرنا هذه الشذرات أو هذا البلاء من معتقدات ويتركنا هكذا ضياعا لاصفة لنا.

فما هو لوننا في العالم؟ ماهى عقيدتنا؟ ماهى الأدبيات التي تحكم حياتنا.. العقل.. نعم العقل (على العين والرأس)، ولابد أن نعقل.. والعقل أساس التكليف، والله سبحانه وتعالى رفع التكليف عنمن لا عقل له، والذي يصاب في عقله غير مسئول، ويرفع عنه القلم، لأن العقل أساس التكليف ، وأساس النظر في الأمور والله سبحانه وتعالى جعل معجزة خاتم الانبياء كتاب عقل.. كله محاورة عقلية.. كله منطق.. جادل الناس كلهم في أصل الألوهية.. الإعتقاد .. أصل الخلق.. هل هناك خالق أم لا يوجد خالق، وما شكل هذا الخالق .. له أب ، له أم ، له ولد ، له أخ ، له زوجة ، ما صنعته؟ ما إمكانياته.. ما شموله ما قدراته .. كل هذا يتبعده به المسلم فيقرأه في صلاته "أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون" (١) إن في خلق السماوات والأرض واختلف الليل والنهر لأيات لأولى الآيات (٢) "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق" (٣)

* د. سمير سرحان:

شكراً جزيلاً لقد تجاوزنا الوقت بحوالى دققتين ، والآن ننتقل الى الطرف الآخر حيث يتحدث الأستاذ الدكتور محمد خلف الله.

(١) الآية ٢٥ الطور (٢) الآية ١٩٠ آل عمران (٣) من شالآلية ٢٠ العنكبوت .

دكتور محمد أحمد خلف الله

من الجانب العلمانى

- الملوك يستمدون سلطتهم من الله أحيانا .. أما الأنبياء فيستمدون سلطتهم من الله دائما؟!!.
- القرآن لم يحدد مسؤولية النبي على أنها سلطة بقدر ماحددها على أنه داعية إلى الله!!.
- القانون الذي يحدد علاقات الناس بعضها ببعض هو الشريعة الإسلامية ولا تصلح لقانون بناء الدولة ونظامها!!!.

د. محمد ذلف الله

”بسم الله الرحمن الرحيم“ أول شيء نتحدث عنه هو المنهج الذي نسير فيه ..

عندما نبحث العنوان وهو ”مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية“، وكما قال المستشار الهضيبي يجب أن نحدد أولاً مفهوم الدولة الدينية، ومفهوم الدولة المدنية لكي نستطيع أن نزن الدولة في مصر، وهل هي دولة مدنية أم دولة دينية، أو تأخذ من الطرفين دينية ومدنية في وقت واحد.

مفاهيم الدول الدينية والمدنية مفاهيم سياسية قديمة معروفة ، لأنه في التاريخ القديم كان الملوك يحكمون بالحق الألهي أى يستمدون سلطاتهم من الله سواء أكان هذا الإستمداد حقيقة أو إدعاء ، والدولة المدنية جاءت يوم أن أصبحت الأمة مصدر السلطات، ويوم أن أصبحت الشعوب تستطيع أن تقرر مصيرها، فالفرق إذن بين الدولتين أن الدولة الدينية تستمد سلطتها من الله إن حقيقة وإن إدعاء ، والدولة المدنية هي التي تستمد سلطتها من الشعب إن حقيقة أيضاً وإن دعاء ، ذلك أنه هناك ديكتاتور يحكم الناس باسم الشعب ولكنه يحكمهم حكماً مطلقاً، فهناك إذن إدعاء في الدولة الدينية وإدعاء في الدولة المدنية.

سبحانه وتعالى سلطتها وأن الانبياء يستمدون من الله سبحانه وتعالى سلطتهم ونقول إن الملوك هم رجال الدنيا والأنبياء هم رجال الدين .

وفي القرآن الكريم حينما يتحدث الله سبحانه وتعالى عن ذرية إبراهيم ونعمته عليهم (أذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا) (١) وفي القرآن الكريم (إذ قال لهم نبئهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنتي يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يفط سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يقتى ملكه من يشاء) (٢)

إذن الملوك يستمدون سلطتهم من الله أحياناً أما الأنبياء فيستمدون سلطتهم من الله سبحانه وتعالى دائماً .

الدولة الدينية إذن هي الدولة التي يستمد الملك أو الحاكم فيها سلطته من الله ،

حينما نأتي للفرق بين حكم ، وحكم .. فهناك حكم للناس ، وحكم بين الناس .. الملك يحكم الناس والنبي يحكم بين الناس ، يحكم بين الناس بما أنزل الله أما الملك فيحكم الناس ، والقرآن الكريم هو الذي يشير إلى هذا عندما يتحدث عن ملكة سبا فيقول الهدى (إني وجدت امرأة تملّكهم) (٣) فالمملّك هو الذي يتصرف في الناس كيف يشاء ، أما النبي فلا يتصرف الناس كيف يشاء كما سمعتم الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزّة أهلها أذله أما الأنبياء فيبينون الإنسان ويجعلون

(١) من الآية ٢٠ المائدة (٢) أخطأ في الآية وصححتها (وقال لهم نبئهم...) من سالاية (٣) الآية ٢٢ البقرة.

أفسدوها وجعلوا أعزه أهلها أذله أما الأنبياء فيبنون الإنسان ويجعلون الذليل عزيزا .

إذن هناك فرق بين وظيفة الملك ووظيفة النبي والنبي يستمد سلطته من الناس ، والملك يستمد أحيانا من الله وأحيانا بالقوة أو من الناس .

فنظريه الحق الإلهي قد إنتهت وحل محلها نظرية أن الشعوب أو الأمم هي مصدر السلطات وعلى هذا الأساس فالحكومات الموجودة في أيامنا هذه مادام رؤساؤها يستمدون سلطتهم من الشعب فهي حكومات مدنية وليس حكومات دينية .

نأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد القرآن الكريم يقول (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم) (١) وظل يصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه رسول ولم يصفه ولو مرة واحدة بأنه ملك أو رئيس دولة مع أن القرآن الكريم ذكر سليمان وداود عليهما السلام وهما يجمعان بين السلطتين السلطة الدينية والسلطة المدنية .

أما النبي صلى الله عليه وسلم وهو يستمد سلطته من الله سبحانه وتعالى فقد ظل القرآن الكريم ينعته بأنه رسول الله وليس رئيس دولة ، وحينما قال القرآن في آخر مانزل الآية التي ذكرها المستشار الهضيبي (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) (٢) لم يقل القرآن اليوم أقمت دولتكم ، لأن النبي صلى الله

(١) من الآية ٢ الجمعة (٢) من الآية ٢ المائدة (٣) من الآية ٩٩ المائدة

(٤) الآية ٢٢ ، ٢١ الغاشية

عليه وسلم هو رسول الله إلى الناس ونجد في القرآن الكريم مسؤولية النبي صلى الله عليه وسلم لم يحددها على أنها سلطة بقدر ماحددها على أنه داعية إلى الله (ماعلى الرسول إلا البلاغ) (٢) (فذكر إنما أنت مذكر - لست عليهم بمسطر) (٤)

(إنا أرسلناك للناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) (١) (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) (٢)

فالقرآن الكريم يحدد السلطة للنبي صلى الله عليه وسلم وللأنبياء جمِيعاً (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله) (٣) (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً) (٤) إذن النبي له سلطه ولكنها سلطه محدوده ، ومحدوده بالدعوة الإسلامية (هو الذي بعث في الأممين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكم) (٥) لم يذكر القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه رسول ولم يذكر عن وظيفته إلا أنها الدعوة إلى الله وهداية الناس أى بناء المجتمع وليس حكم الناس كما يفعل الملوك .

حينما نأتي إلى الخلافة الإسلامية نجد أن هناك فرقاً بين النبوة والرسالة وبين الخلافة ، فالله سبحانه وتعالى هو الذي يختار النبي الرسول ، أما في الخلافة فالمسلمون أو العرب المسلمين هم الذين

(١) من الآية ٤٥ ، ٤٦ الأحزاب (٢) من الآية ٦٧ المائدة (٣) من الآية ٦٤ النساء

(٤) الآية ٨٠ النساء (٥) الآية الجمعة

إخترعوا أبا بكر رضى الله عنه خليفة ، ولم يكن هناك نص بكيفية قيام الخلافة وبناء الدولة وكيف يكون هناك رئيس دولة وكيف يكون هناك أ尤ان لرئيس الدولة ؟ .

ولو كان هناك نص لما اختلف الصحابة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من يكون خليفة أمن المهاجرين أو من الأنصار ؟ وحدث خلاف وكاد ينشب القتال !

ولو كان هناك نص لما اختلف المسلمون هذا الإختلاف وهم صحابة رسول الله ، إلى جانب ذلك أن الخلفاء الراشدين كل واحد منهم جاء بطريقة مخالفة للتي جاء بها الخليفة الآخر ولو أن هناك نصا دينيا لجاعوا جميعا بطريقة واحدة .

إذن الخلافة إختيار الناس وليس إختار الله – فالله لم يختار أبا بكر خليفة ولم يختار عمر خليفة وإنما الذين اختاروه هم الناس في سقيفة بنى ساعدة هو ، وإذا كان اختيار الناس هو الذي يحقق الدولة المدنية واختار الله هو الذي يحقق الدولة الدينية.

فالواضح من تعاليم القرآن الكريم أن الخلافة على هذا الأساس هي خلافة مدنية ، وهنا يجب أن نميز بين شيئين القانون الأساسي الذي

(١) أخطأه خلف الله في الآية وصحتها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأنولك هم الكافرون) الآية ٤٤ المائدة

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأنولك هم الظالمون) الآية ٤٥ المائدة

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأنولك هم الفاسقون) الآية ٤٧ المائدة

يقوم عليه بناء الدولة ونظام الدولة ، والقانون الذي يحدد علاقات الناس بعضها ببعض ، فالذى يحدد علاقات الناس بعضها ببعض هو الشريعة الإسلامية ، وهى التى فيها (ومن لم يحكم بماأنزل الله فاؤلئك هم المفسدون) (١) وما شاكل ذلك لأن الآية تكررت ثلاث مرات !

أذن هناك ميزان نزن به هذه الأشياء ، نأتى إلى مصر ، مصر لاتقاس حينما تقاس بقانون بناء الدولة أو شريعة بناء الدولة ، هى دولة مدنية ..

حينما تقاس ..

* د . سمير سرحان : الوقت إنتهى .

* د . محمد خلف الله : شكرا

* سمير سرحان :

الآن ننتقل إلى الطرف الأول مرة أخرى ويتحدث الأستاذ الدكتور محمد عماره .

الدكتور محمد عمارة

من الجانب الإسلامي

- بدائل الدولة الدينية الدولة الـلادينية ، وبدائل الدولة المدنية الدولة العسكرية.
- العلمانية والقانون الوضعي وصمة ويصمة للإستعمار في بلادنا.
- من هو فاقد البصر والبصيرة الذي يزعم أن محمدا لم يقم دولة؟.
- الدولة واجب مدنى بدون إقامتها يستحيل إقامة الواجب الـديـنـي.
- الغرب حينما حكم بالـمـسيـحـيـةـ كان التـخـلـفـ والـرـجـعـيـةـ أما نحن حينما حكمـناـ بـالـإـسـلـامـ كـنـاـ سـادـةـ العـالـمـ.

د . محمد عماره

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى سائر أنبياء الله والمرسلين .

أيها الأخوة الأعزاء ، سلام الله عليكم ورحمة وبركاته وأسمحوا لي لضيق الوقت أن أدخل مباشرة في الموضوع .

(بديل الدولة الدينية هي الدولة اللا دينية)

(بديل الدولة المدنية هي الدولة العسكرية) ..

القضية أن كل إنجاز بشري هو مدني حتى المسجد والكنيسة مؤسسات مدنية لم ينزل بها الوحي على كفه والقضية الخلافية هي المرجعية ، والدولة في كل النظم هي مؤسسات مدنية يبدعها الناس ويصنعنها البشر والقضية الخلافية التي يدور حولها الجدل والمناظرة هي مرجعية الدولة المدنية هل هي القانون الوضعى فتكون علمانية تفصل الدين عن الدولة أم أن يكون القانون هو الشريعة الإسلامية وحاكمية السماء لهذه الدولة .

النقطة الثانية : وأدخل في الموضوع ..

أمتنا على مدى ثلاثة عشر قرنا تحكم بالشريعة الإسلامية كيف تم الإختراق كيف أصبحت هناك ثانية في القانون !!؟

كيف زاحمت القوانين الغربية شريعتنا الإسلامية في مؤسسات الحقوق وفي مؤسسات القضاء وفي مؤسسات التشريع .

نحن نعلم جميعاً أنه حتى عصر الخديو إسماعيل لم تكن هناك علمانية ولم يكن هناك قضاء مدنى بالمعنى الغربى ، ولم يكن هناك تشريع وضعى بالمعنى الغربى بعد إفتتاح قناة السويس وزيادة الجاليات الأجنبية فى بلادنا نشأت المحاكم الفنصلية والتى يحتمل إليها المصرى والأجنبى إذا كانا طرفين فى قضية واحدة ، ويحكم فيها بالقانون الغربى .

ثم جاءت المحاكم المختلطة فى سبعينيات القرن التاسع عشر فنظمت هذه الفوضى القضائية ، وأصبحت المحاكم المختلطة تحكم بالقانون资料ى بل وباللغة الفرنسية ثم جاء كروم سنة ١٨٨٣ فوضع ماسمى بالإصلاح القضائى وعممت القوانين الوضعية والقوانين العلمانية فى القضاء المصرى .

إذن هذه العلمانية .. هذا القانون الوضعى وصمة وبصمة للإستعمار فى بلادنا .

وأنا أدعو كل وطني حتى لم يكن مسلماً إلى أن يجاهد فى سبيل تحرير العقل القانونى المصرى والعربى والمسلم من هذا الأثر من آثار الإستعمار .. بازالة العلمانية والقانون الوضعى والقانون资料ى .. قانون بونابرت الذى جاء ليحتل مصر ودخل الأزهر بخيله .

الآن هذا القانون هو أثر من آثار الإستعمار مثله كمثل القواعد

العسكرية وكمثال النهب الاقتصادي . أيهما أولى حتى بالقبطى المصرى ، أن يحكم بفقه الإمام الشافعى الذى هو مصرى مثله ؟ أو بفقه الليث بن سعد ؟ الذى اعتبر بناء الكنائس من عمارة البلاد - أو يحكم بقانون نابليون الذى جاء ليذل المصريين جميعاً مسلمين وغير مسلمين ؟ .

هذا هو الإختراق الذى حدث للقانون المصرى وجاء بهذه الشرائع .

قد تكون العلمانية مبرره فى الغرب لأن المسيحية رسالة روحية ووظيفة كنائسها خلاص الروح وليس الدولة ، ولكن إذا كان إسلامنا ديناً ودولة كيف تبرره هذه العلمانية ؟ وهل نحن قردة نرقص على أنفاس الآخرين (كالكومبارس) أم أمة لها شخصيتها ومثلت العالم الأول فى الدنيا لأكثر من عشرة قرون .

كيف تهزم نفسيتنا وإرادتنا أمام المستشرقين الذين يعترفون بأن الشريعة الإسلامية منظومة قانونية متقدمة ومرنة ومتعددة عن الشرائع الأخرى .

كل مقاله د . خلف الله قاله على عبد الرانق سنة ١٩٥٢ في كتابه (الإسلام وأصول الحكم) .

لكن على عبد الرانق إهتدى إلى الصواب وكتب في مجلة رسالة الإسلام في يونيو سنة ١٩٥١ في حواره مع أحمد أمين وقال (أن كلمة الإسلام رسالة روحية) كلمة ألقاها الشيطان على لسانى ، وأنا أرجو للدكتور خلف الله ولأمثاله أن يهتدوا إلى الصواب كما أهتدى الذي قال

هذه الكلمة .

* الحاضرون : الله أكْبَرُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ

* د. سمير سرحان : من فضلكم فلنحترم أداب
المناظرة .

* د. عماره : في أمور العقيدة والإيمان الرسول مبلغ ليس مسيطرا
ولامهمينا وما عليه إلا البلاغ .

لكننا نتساءل : من هو فاقد البصر والبصيرة الذي يستطيع أن يزعم
أن محمدا لم يقم دولة ، ولم يكون جيشا وسجونا وإمارات وولايات
وحسبه و Zakat وعمال وولاه ؟

من الذي يفقد البصر والبصيرة فيقول هذا : لم يقل مستشرق عبر
التاريخ : لم يقل خواجه عبر التاريخ أن الإسلام لم يقم دولة !

فإذا كانت السنة النبوية هي التجسيد والتطبيق للبلاغ القرآني
إذن إسلامنا علمنا أن محمدا أقام دولة ، وأن الدولة واجب مدنى بدون
إقامة يستحيل إقامة الواجب الدينى ، لأن كل الفروض الدينية لا يمكن
أن تقام وخاصة الفروض الاجتماعية .. فروض الكفاية التي هي أشد
توكيدا عند الله وفي الدين الإسلامي من فروض العين .

الزكاة لا يمكن أن تقام إلا إذا كانت هناك سلطة ، الجهاد ..
الجيش .. الحسبة .. الخلع كل هذا لا يمكن أن يقام إلا إذا كانت
هناك سلطة نحن نقول لإقامة الإشتراكية .. لابد من حكومة إشتراكية ،
ولإقامة الليبرالية لابد من حكومة ليبرالية .. هل يقوم الإسلام دون

حكومة إسلامية .. لماذا يقال هذا الكلام بالنسبة للإسلام بالذات .

أنا أعتب على إخواننا الذين يتظاهرون معنا على هذه المنصة ومن يمثلونهم ومن يتفقون معهم من أن يضعوا أنفسهم خارج الحس الوطني والقومي والديني .

العلمانيون في الجزائر يسمونهم اليوم ، (حزب فرنسا) .

هل يريد أحد منا أن يُسمى حزب أمريكا؟ نحن لانريد لهم هذه الصورة !

فقط أنا أدعوه باسم الديمقراطية الغربية التي يبشرون بها ،
ويا باسم حقوق الإنسان: .

أليس من حق الإنسان المسلم أن يحكم بالقانون الذي يريد ؟ .
كلهم يعلمون أن هذا الإنسان يريد شريعة الله .. يريد أن
يعود إلى ذاته .. يريد أن يستأنف مسيرته الحضارية .

لماذا يحرمونه من أبسط حقوق الإنسان .. أن يحكم هذا
الإنسان بالقانون الذي يريد ؟ .

لانريد أكثر من صندوق الإقتراع .. تفترع الأمة على القانون
الذى تريد وهذا هو الذى نريده .. لأن هذه الأمة بذلك تستأنف
مسيرتها ،

نقطة أخيرة في هذه المداخلة الأولى .. أنا أقول : لا تقيسوا
تاريختنا على تاريخ الغرب .. كل ما حدثكم عنه الدكتور خلف الله هذا

جزء من قراءة بعيون إستشرافية غربية للتاريخ .

أنا أقول الغرب عندما حكم بالدين كانت عصوره المظلمه والرجعية والمتخلفه .. وعندما حكمنا بالدين كانت لنا العقلانيه المتألفه وكانت لنا الدنيا كلها وكنا العالم الأول .

تأملوا .. تقولون إن ابن رشد قمة العقلانيه في الإسلام .. هذا نعم .. وهو القاضي الشرعى .. قاضى قرطبة الشرعى فلماذا تقيسون على أوربا؟ عندما حكمت أوربا بالدين كان التخلف وكان الجمود والرجعية ، حتى أنتى أشڪ فى وجود حضارة مسيحية ، لأن المسيحية حينما حكمت الغرب كان التخلف والتراجع وعندما كانت هناك حضارة كانت العلمانية واللادينية .

أما نحن عندما كانت الحاكمية للإسلام وللشريعة كنا سادة الدنيا وأنمه العالمين ولم نختلف ولم نتراجع إلا بعد أن تراجعت الشريعة عن الحاكمية تلك كلمة أولى في المداخله الأولى .

أشكركم .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

*د. سمير سرحان : أشكر المفكر الإسلامي الكبير الأستاذ الدكتور محمد عماره .. ثم ننتقل إلى المفكر الكبير الدكتور فرج فوده على الجانب الآخر ، وأنا شخصياً أرى أنه ليس مطلوباً أن أتحدث أو أتدخل في شيء ، ولكن يجب أن أتدخل في شيء واحد ولا أخرق قانون المناظرة هو أننا في محفل ممتع حقاً ، وأن هذا التناظر وهذا الطرح الجيد والمتعمق للقضايا هو شيء يسعدنا جميعاً ويidel على أننا أمة متحضرة وأمة واعية . فليتفضل الأستاذ الدكتور فرج فوده

د . فرج فودة

من الجانب العلماني

- الدولة هي كيان سياسي واقتصادي واجتماعي يحتاج إلى برنامج تفصيلي.
- قبل أن ندخل الدولة المدنية لم نر إلا إسالة الدماء وتمزيق الوطن بالفتن!.
- هذه المناظرة هي إحدى ثمار الدولة المدنية.. حيث تخرجون ورؤوسكم فوق أنفاسكم .
- وحدة الوطن وحضارة الإنسان تأبى الحكم الديني!
- نحن أنصار الدولة المدنية التي لا تعرف هوية سوى هوية المواطن!!

د. . فوج فوده

أبدأ بملحوظة أوجهها للحاضرين في اعتقادى أن التصفيق أو ال�تافات سواء بالتأييد أو بالإعتراض قد يحمل معنى هو عدم ثقة فريق بمن يمثله على المنصه وأعتقد أن هذا غير وارد.

وأبدأ فاقول لأحد يختلف على الإسلام الدين ولكن الحاضرة أو المناظرة اليوم حول الدولة الدينية وبين الإسلام الدين والإسلام الدولة رؤية وإجتهاد وفقه.

الإسلام الدين في أعلى علیين ، أما الدولة فهي كيان سياسي وكيان إقتصادي ، وكيان إجتماعي يلزمها برنامج تفصيلي يحدد إسلوب الحكم. الحجة الأولى التي أضعها أمام حضراتكم اليوم هي أن من ينادون بالدولة الدينية لا يقدمون برنامجا سياسيا في الحكم ، لأنقول هذا من عندي ففي مجلة لواء الإسلام بتاريخ ٧ فبراير ١٩٨٧ م سئل الاستاذ مأمون الهضيبي : أنت متهمون بأنكم لا تقدمون برنامجا تفصيليا لحل المشكلات التي تواجهها البلاد وتكتفون بالشعارات الفضفاضة والمبادئ العامة ، فرد سعادة المستشار مأمون الهضيبي في مجلة لواء الإسلام بقوله : على أتنى أقول لهؤلاء الذين يطالبون الإخوان ببرامج تفصيلية أقول لهم الأولى لكم أن تطالبوا السلطات بكف يدها العنيفة عن الدعاة إلى الإسلام حتى يتاح المناخ الصالح للدراسات والأبحاث والإبتكارات .

وياقى من أجابوا لم يخرجوا عن الإطار.. هذه هي الحجة الأولى .

الحجـة الثانية :- نحن لانتكلـم عن وهم ولانتكلـم عن حـلـ نـحنـ نـتكلـمـ عن تجـربـةـ ، تجـربـةـ الـدـولـهـ الـدـينـيـهـ إـسـتـمـرـتـ ١٢ـ قـرـنـاـ والـدـكـتـورـ مـحـمـدـ عـمـارـهـ فـيـ حـدـيـثـهـ الـآنـ قـالـ ١٢ـ قـرـنـاـ وـنـحنـ نـحـكـمـ بـالـشـرـيـعـهـ الـإـسـلـامـيـهـ .

فضـيـلـةـ الشـيـخـ مـحـمـدـ الغـزـالـىـ وـهـوـ عـزـيزـ لـدـيـنـاـ وـغـالـ عـلـيـنـاـ لـكـنـ
الـحـقـ أـعـزـ وـأـغـلـىـ قـالـ فـيـ جـرـيـدـةـ الـوـفـدـ بـتـارـيخـ ٢ـ فـبـرـاـيرـ ١٩٨٩ـ صـفـحةـ
٩ـ «ـ دـوـلـةـ الـخـلـافـةـ الـراـشـدـةـ قـامـتـ عـلـىـ شـوـرـىـ صـحـيـحـةـ أـمـاـ دـوـلـ الـخـلـافـةـ
الـآـخـرـىـ بـقـيـةـ الـأـلـفـ وـثـلـاثـمـائـةـ سـنـةـ عـدـاـ ثـلـاثـيـنـ سـنـةـ فـقـدـ فـقـدـتـ صـفـةـ الرـشـدـ
وـأـصـبـحـ خـلـافـةـ فـقـطـ لـأـنـ الشـوـرـىـ فـيـهاـ غـائـبـةـ أـوـ مـشـوـهـةـ وـصـاحـبـ
الـسـلـطـةـ فـيـهاـ يـسـتـطـيـعـ أـنـ يـفـتـنـ عـنـ الشـعـبـ وـيـلـفـيـ إـرـادـتـهـ .. بـعـدـ الـخـلـافـةـ
الـرـاشـدـةـ كـانـ حـكـمـ الـخـلـافـةـ الـأـمـوـيـةـ أـكـثـرـ مـنـ تـسـعـيـنـ سـنـةـ أـيـنـ الـفـتـرـةـ التـىـ
حـكـمـ فـيـهاـ بـالـدـيـنـ الصـحـيـحـ ؟ـ سـنـتـانـ وـنـصـفـ لـعـمـرـ بـنـ عـبـدـ العـزـيزـ ..
الـدـوـلـةـ الـعـبـاسـيـةـ أـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـمـائـةـ سـنـةـ تـسـعـةـ شـهـوـرـ فـيـ عـهـدـ الـخـلـيفـةـ
الـمـهـتـدـىـ الـعـبـاسـىـ ..ـ وـهـكـذـاـ دـوـالـيـكـ .

حجـتناـ الثـانـيـةـ :- هـىـ حـجـةـ التـارـيخـ ،ـ وـالتـارـيخـ ذـوـ شـهـوـدـ ١٣٠٠ـ
سـنـةـ وـاـحـدـ فـيـ المـائـةـ مـنـهـمـ يـنـاصـرـونـ الـدـوـلـةـ الـدـيـنـيـهـ وـ ٩٩ـ٪ـ يـنـاصـرـوـاـ
ماـنـدـعـوـهـ وـهـوـ الـدـوـلـةـ الـمـدـنـيـهـ .

الـحـجـةـ الثـالـثـةـ :- حـجـةـ الـوـاقـعـ الـحـالـىـ مـاتـتـادـونـ بـهـ وـهـوـ الـدـوـلـةـ
الـدـيـنـيـةـ لـيـسـ وـهـمـ وـلـاحـلـمـ هـنـاكـ دـوـلـ بـجـانـبـنـاـ تـحاـوـلـ أـنـ تـجـربـ هـذـاـ ،ـ
أـعـطـوـنـاـ النـمـوذـجـ أـعـطـوـنـاـ المـثالـ هـلـ هـىـ الـدـوـلـ الـتـىـ تـطـبـقـ ذـلـكـ فـيـ الـجـزـيرـةـ
الـعـرـبـيـةـ ؟ـ هـلـ هـىـ الـدـوـلـةـ الـتـىـ تـطـبـقـ ذـلـكـ فـيـ إـرـانـ ؟ـ هـلـ هـوـ حـكـمـ النـمـيرـىـ

في السودان هل هو ؟! أعطونا النموذج وأفحمنا لوسمحتم أيضا ، أنا أحييكم إلى مقوله أستاذنا الجليل وشيخنا العظيم الشيخ محمد الغزالى بمجلة صباح الخير ١٣ إبريل ١٩٨٩م حيث يقول «الإسلاميون منشغلون بتغيير الحكم أو الوصول إلى الحكم دون أن يعدوا أنفسهم لذلك»

نحن ندعوكم أن تدعوا أنفسكم لذلك ولن يكون هذا أبدا إلا ببرامج واضحة ومحددة أما الأقوال العامة والحكم والشعارات الطنانة فهي لاتغنى ، هذه هي حجتنا الثالثة .

حجتنا الرابعة :- مانشاهد من الطرف الآخر وتحن على البر وقبل أن ندخل في الدولة الدينية لم نر إلا إسالة الدماء وتمزيق الأشلاء والسطو على المحلات العامة وتهديد القانون وتمزيق الوطن بالفتنة إذا كان هذا يحدث وأنتم على البر فماذا يمكن أن يحدث لهذا الوطن إذا خضنا في اللجج ، إذا كانت هذه هي البدائيات في بشّ الخواتيم ، في الاقتصاد شركات توظيف الأموال .. البنوك الإسلامية التي تودع أموالها في بنوك الغرب الربوية .. المسلمين الذين يرفضونأخذ الفوائد لكي توزع على أثرياء الغرب ، أعطونا الحجة للرفض هذه هي حجتنا الرابعة .

الحجـة الخامـسة :-

هذه المناظرة ذاتها هي إحدى ثمار الدولة المدنية التي تسمح لكم بأن تنازلونا هنا ثم تخرجون ودروفـكم فوق أعنـاقـكم ، أعـطـونـي نـموـذـجاـ لـدولـة دـينـية ..

* د. سمير سرحان : لتعليق . الأساتذة الأفاضل الموجودون لهم حق التعقيب فقط .

* د. فرج فوده : أعطونا نموذجاً لدولة دينية تسمع بمثل هذه المعاشرة ، نحن على فكرة هنا لكي نسمع ، ولا أكتمكم سعادتي البالغة بأن أحضر لكى أحاور وأحاور لأنى مؤمن بأن الحوار هو الحل وأننا أصحاب حجة .

(وفي التعقيب قولوا ما تريدون) .

الحجّة التالية :-

هي وحدة هذا الوطن ، هذا الوطن وحضارة الإنسان تأبى الحكم الديني الآن ، مهما قلتم في النسب ٩٥٪ ٩٠٪ لا يقبل منا أحد أن ينقسم هذا الوطن وأن يشعر فريق من المواطنين قل أو كثُر بالخوف من أن يحكم بعقيدة الآخرين ويشعر فريق آخر بالزهو لحكمه بعقيدته .
هذا الوطن سوف يظل متماساً ونحن أنصار الدولة المدنية التي لا تعرف هوية سوى هوية المواطن .

الحجّة التالية :- إننا نحن الذين ندعوا للدولة المدنية ننزعه الإسلام عن ممارسات السياسة ، لاتنسوا أيها السادة أنه كان هناك مؤتمر في جدة يقول إن صدام حسين في أسفل سافلين بالإسلام ، وكان هناك في الوقت نفسه مؤتمر في بغداد يقول أنه في أعلى عليين بالإسلام .. من الذي أودى بالإسلام إلى هذا المزلق ؟ غير المزايدات السياسية ، أنتم هنا كان منكم فريق يرتفع بالسلام وبمن صنع السلام إلى أعلى

عليين بالفتوى ، ومنكم من طالب بقتله بالفتوى الإسلام أعز ، والإسلام أكرم .. الإسلام أعظم وأنذه ..

* د. سمير : شكراً د. فرج فوده .. الآن نبدأ فترة التعقيبات ، طرح كل فريق وجهة نظره بحرية كامله ، وأنا شخصياًأشكر السادة الحضور على هذا الاستماع الحضاري ، ولنعرف أنتا في مناظرة وأن المناظره بطبيعتها ألا يمسك كل طرف بتلابيب الآخر وإنما كل طرف يستمع إلى الآخر وينصت إليه جيداً ثم يعطى الآخر حق التعقيب .
والآن سوف يقوم بالتعليق الأول فضيلة الإمام الشیخ محمد الغزالی .

النحو

بيانات

الشيخ الغزالى

- الأنبياء وحدهم هم الذين يبلغون عن الله .
- الرسول صلى الله عليه وسلم كان رئيس دولة وقائد جيش وواضع خطط .. وكان قاضيا ..
- حضارة الغرب ما استقامت إلا بمواريث الدولة الإسلامية.
- الأقباط فى مصر أسعد أقلية فى العالم وقد أصبح منهم رئيس وزراء العالم .. وهذه المعاملة إنما هى من مواريث الإسلام..

الشيخ الغزالى

بسم الله الرحمن الرحيم أريد أن أحكم إلى العقل كما يحاول غيري أن يحتمم إليه، استمعت ولأول مرة في حياتي إلى الاستاذ خلف الله وهو يقول: إن الملوك يبلغون عن الله وإن الأنبياء يبلغون عن الله، وتدارك وقال الملوك أحياناً يبلغون عن الله، ولعله استشهد لهذا بقصة بنى إسرائيل عندما طلبوا أن يكون لهم ملك يقاتلون ورائهم في سبيل الله فقال لهم نبيهم "إن الله بعث لكم طالوت ملكاً".^(١)

أريد أن أقول: الأنبياء وحدهم هم الذين يبلغون عن الله.. الأنبياء وحدهم، وليس هناك من يمثل بكلامه أو بسيرته أو بمسلكه الخاص والعام الإسلام، إلا هؤلاء الأنبياء جميعاً وهم جميعاً مسلمون، وإنما قلت ذلك لأن القرآن نفسه تحدث عن الملوك حديثاً لا يسر "إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزّة أهلها أذلة وكذلك يفعلون"^(٢) وتحدث عن ملك آخر "وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً"^(٣)، فالقول بأن الملوك شركاء باسم الحق الإلهي في التبليغ عن الله، هذا كلام ما قاله أحد في الأولين والآخرين للأسف.

* الشئ الثاني: الأنبياء عندنا أو النبي عندنا كان رئيس دولة وكان قائداً جيشاً وكان واضع خططاً وكان قاضياً وقام بكل ما يمكن أن يكون من صفات الحكم، وهو يقول: "أى د. خلف الله" إنه يبلغ عن الله فقط ،

(١) من الآية ٢٤٧ البقرة (٢) من الآية ٣٤ النمل (٢) من الآية ١٧٩ الكهف

هذا غير صحيح لأن الله يقول له "فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين، عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا" (١) معنى هذا الكلام واضح في أن النبي مكلف بأن يقاتل، ومعنى أن رئيس دولة يقاتل أنه يجمع الجيوش وله السلطة التي يكون بها الجندي إلا ما قام بقتال، يقول الله لرسوله "فلا وربك لا يقمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما" (٢) لقد نفى الإيمان عنمن لا يحكم رسول الله ولم يستمع إليه والقضية قيلت في مسألة زراعية ومسألة مرور نهر على بعض الأراضي، يعني مسألة مدنية بحثة.

إن صاحب الرسالة ظل ثلاثة وعشرين سنة يعمل، كان داعية فعلا في مكة ولكنه كان في مكة يكون الجندي ويكون الرجال ويكون النفوس، فلما ذهب إلى المدينة أقام الدولة ثم بدأ يقود بنفسه الجيوش ويقضى بنفسه بين الناس فماذا تكون شئون الدولة أو ماذا تكون الحكومة إلا هذا التصرف؟. وشيء آخر: إن الخلفاء الذين جاءوا بعد رسول الله إنما جاءوا تنفيذا لأن الإسلام يأمر بإقامة الحكم وقد كانوا باختيار شعبي حر لأن الإسلام لم يرد فيه نص على استخلاف أحد بعد رسول الله إنما ترك هذا للناس وترك للناس أن يختاروا حاكمهم، فكان أول حاكم يتحدث عن وظيفته يقول:

"وليت عليكم ولست بخيركم، إن رأيتم خيرا فأعينوني، إن رأيتم شرا

(١) الآية ٨٤ النساء (٢) الآية ٦٥ النساء

فقومونى اطیعوني ما أطعت الله فيکم فابن عصیته فلا طاعة لى
عليکم، ويقول.. "القوى فيکم ضعیف حتى أخذ الحق منه والضعف فيکم
قوى حتى اخذ الحق له .

هذه معالم دولة الخلافة الراشدة في جميع رجالها، صحيح أنا قلت
إن التطبيق الإسلامي كان مائة في المائة أيام دولة الخلافة ، لكنه هبط
عن هذا المستوى في دولة أخرى جاءت بعد ذلك لكن من هذه الدول
جروف على أن يحكم بغير ما أنزل الله ، كان القضاة يحكمون بالقرآن
الكريم وبالسنة المطهرة، وكان رئيس الدولة وإن كان مفترضًا إلا أنه برد
وجوده في منصبه بأنه يحكم بما أنزل الله وبأنه يمثل الإسلام ويجاده
الدول الغازية وقد حدث فعلًا ذلك أيام الدولتين الأموية والعباسية ، ويقول
المتنبي في سيف الدولة:

"ولست مليكا قاهرا مليكَه ** ولكنَّهُ الإِسْلَامُ لِلشَّرِكِ هَازِمٌ"
الإسلامية عن سيف الدولة يمثل الإسلام ، فسحب الصفة ألف سنة
من التاريخ الإسلامي.. هذا مستحيل.

إن هذا التاريخ يمكن أن يكون نسبيا واستطيع أن أضرب مثلا.. هل
سقطت الثورة الفرنسية سقطًا للحظيض واختفت عندما تحولت إلى
إمبراطورية يقودها نابليون بونابرت..

لقد تحولت الشورى الإسلامية إلى ملك أموى ولكن الثورة الفرنسية
بقيت إلى الآن، أما الإمبراطورية التي أقامها نابليون فقد اختفت وانتهى
أمرها ..

ولننتظر إلى إنجلترا إن نظامها ملكي ورضيت الدولة الإنجليزية بأن يحكمها ملك يرث التاج كما يرث الأمويون، لماذا لأن هذا الوارث استطاع أن يترك البلد تدين بما تدين له ، وتحكم بما تراه فليس هذه الملكية الإنجليزية عبئا على الحرية ، ولا على الحكم الشورى أو حقوق الإنسان كما وردت في تعاليم الأمم التي توارتها.. إذا كان هناك خطأ حدث في الحكم فلتقع الأخطاء، ونحن نخطئ، ولكن ماصلة التطبيق بالبدأ الأصلي..

المبدأ الأصلي قام واحترم نفسه، وما نجد في تاريخنا ما ينفر وجه العرب إلا ما كان أيام العباسيين من حضارة شرقة وغربيت واستطاعت ان تحضن الفكر العالمي وأن تصوب أخطاوه، وأن تجرده مما علق به، وأن تجعله فقها للناس يستريحون إليه ويعملون به.

بل إن حضارة الغرب ما استقامت على طريقها ولا خرجت من ظلماتها إلا يوم أخذت الموروث التي تركها الأمويون والعباسيون والأتراك وانتفع بها هؤلاء وأخنووا الأبجديات منها وكونوا كلمات منها.

هذا شيء يجب أن يعرف ولا ينبغي التلاعيب بالألفاظ .

- شيء آخر: لا يوجد أحد في الجامعة العربية.. الجامعة العربية فيها ملوك.. فيها مسيحي ومسلم.. فيها ملوك ورؤساء. من قال من هؤلاء إنه يمثل الإسلام كما تمثله الخلافة الراشدة.. هؤلاء الناس لهم وعليهم، ونحن نناقشهم، ونحن نحاول أن نردهم إلى الصواب، وان نجعل الأمة الإسلامية تقاد بمواريثها الأولى وسأضرب مثلا أقول فيه غير حساس ولا مداهن بل أريد أن أكون صريحا:

الأقباط الذين يعيشون بيننا أسعد أقلية في العالم وقد نالوا كل ما يريدون من حظوظ الدنيا والآخرة في ظل الحكم الإسلامي وباسم الإسلام الذي وضع في صدر الدستور الحالي وباسم الشريعة الإسلامية التي وضعت في صدر الدستور الحالي .. بهذه الاسم استطاع الأقباط أن يكونوا من الأقوياء ومن الأغنياء ، وأن ينتقلوا من هنا ليكون منهم رئيس وزراء العالم أهناك أقلية إسلامية في الأرض تعيش في ظل الكيان الصهيوني أو الكيان الصليبي تجد مثل هذه المعاملة.

إن هذه المعاملة إنما هي من مواريث الإسلام، إنما هي مما فهمناه من ديننا ومن كتابنا ومن سنة نبينا جعلنا المواطنـة هي ذمتنا والوفاء لها جعلناه الخلق العالـى. فالقول و المـتاجرة بالقلة المسيحـية هنا لا تجوز، وكما قال الاستاذ عمارة ماذا عليك؟ فـأنت ليس لديك قوانـين موارـيث ماذا عليك لو انتـفعت بـقـانـون المـوارـيث الإـسـلامـيـ؟ أـنت تـقول دـع مـالـقيـصـر لـقـيـصـر وـمـالـله لـه.. ماـعـلـيك انـيـكون مـالـقـيـصـر هـنـا هـو مـا يـقـرـرـه الإـسـلام فـي قـوـانـين كـثـيرـة لـيـس عـنـدك مـا يـضـايـقـك عـنـد الـأـخـذ بـهـا وـلـاهـى خـدـ ماـعـنـدك مـن تـعـالـيم ، لـك أـن تـغـضـبـ عنـدـ تـهـانـ شـرـائـكـ أو شـعـائـركـ أـمـا وـقـدـ كـفـلـ كـلـ ذـلـكـ فـلـامـعـنـىـ لـمـاـيـقـالـ: إـنـ الـحـكـومـةـ الإـسـلامـيـةـ سـوـفـ تكونـ ضـدـ طـائـفةـ أـوـ مـعـ طـائـقةـ لـاـ.. بـاسـمـ الإـسـلامـ عـشـنـاـ وـبـاسـمـهـ كـانـتـ هـذـهـ الـحـرـياتـ التـيـ نـتـمـنـىـ أـنـ تـسـودـ الـعـالـمـ وـالـلـهـ وـلـىـ التـوـفـيقـ.

* د. سمير سرحان : شكراً لهذا التعقيـبـ منـ الـإـمامـ الشـيـخـ محمدـ الغـزالـىـ وـنـسـتـمـعـ إـلـىـ تعـقـيـبـ أـخـرـ منـ الـمـسـتـشـارـ الـمـأـمـونـ الـهـضـيـبيـ.

المستشار الهضيبي

- نحن أشد أعداء الدولة الدينية التي تدعي أنها تنطق باسم الحق الإلهي.
- نحن نطالب بدولة مدنية تلتزم في سياستها وفيما تقرره بالأصول والأحكام الإسلامية.
- ليس لدينا رجل دين أو كهنوت ولا يوجد عندنا أحداً من يقول أنا الناطق باسم الله.
- أنتم - أيها العلمانيون - في كتاباتكم تستعدون السلطة وتحرضونها علينا وتعتمدون على قوتها .
- نطالب بحكومة مدنية ، تختار بحرية كاملة بطريقة الانتخاب وليس بطريقة البيعة الخاصة.

المستشار الهضيبي

من الصعب على أن أعقب على ما قال د. خلف الله من أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان نبياً ورسولاً فقط ولم يكن حاكماً لدولة ولا ممؤسس دولة.

وأسأل باختصار جداً، هل إقامة الحدود من وظيفة الدولة أم من وظيفة الرسول؟

وعندما أمر بقطع يد السارق وحكم بقطع يده ولما عُرضت عليه قضایا في الزنا حكم بالرجم أو حكم بالجلد ، ، ولما عُرضت عليه قضية فيما يتعلق بالحرابة وأمر بتطبيق حد الحرابة.. كل الحدود طبقت في عهده صلى الله عليه وسلم بأمر منه وبإشراف منه ولم يكن يستطيع أحد أن ينفذ أو يطبق عقوبة إلا بقرار سيدى.. قرار سيدى من؟ من نبى أو من رئيس دولة؟ من الذى جيش الجيوش؟ وأرسلها من الذى كان يأمر بقتال هذا أو عمل هذا؟ من الذى كان يجمع الزكاة.. إذا كان هذا في تقديره ليس من عمل الدولة.. نكون نحن متفقين أيضاً فدعنا على ذلك فهو من عمل ماذا؟ نجعله من عمل الرسالة؟ فلنفترض أنه من عمل الرسالة.. فهل انتهى هذا بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ونأتي لشىء ثان: حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث

اختلاف كما تقول يجوز أنه حدث اختلاف مثلاً تقول ولكن إختلاف حول ماذا .. حول وجوب أن يكون هناك رئيس للدولة أم اختلاف حول كيفية اختياره؟ ومن الشخص المختار؟ ولم يحدث الخلاف لحظة واحدة على ضرورة أن يكون هناك رئيس دولة ولكن من هو الرئيس؟ وكيف يختار؟ هو الذي حدث فيه الخلاف ، وأنا معك أن رئيس الدولة يختار بالسلطة من الشعب بيارادة الشعب، وهي بولة مدنية ونحن ضد الدولة الدينية إطلاقا ، ونحن أشد اعدائهما بمعنى الدولة التي تدعى أنها تنطق باسم الحق الإلهي ، و لا أحد يستطيع أن يعارضها في قرارتها.

نحن نقول بدولة مدنية.. حكومة مدنية تتلزم في سياساتها وفيما تقرره بالأصول والأحكام الإسلامية.

قد تخطي: فيقول الناس أنت أخطأ فلنغيرها ونأتي بحاكم آخر.. أو رئيس جمهورية آخر أو نأتي برئيس حكومة آخر.. نعزل القاضي.. نعزل الشيخ نعزل أى واحد ، لأن ليس لدينا رجل دين.. ليس لدينا كهنوت.. لا يوجد عندنا أبداً من يقول أنا الناطق باسم الله.. علينا الإجتهاد وباب الإجتهاد مفتوح والنصوص موجودة، وباختصار شديد جداً الشريعة الإسلامية فيها ثلاثة أقسام:

قسم ألم الكتاب وهذا أجمع عليه الفقهاء ولا خلاف فيه بين المسلمين وهذا خرج عن الإجتهاد ، يعني وجوب الزكاة إجماع من المسلمين وأشياء كثيرة موجودة في الشريعة فيها إجماع ليست محل نزاع ، أمور أخرى فيها نصوص إجتهادية الإجتهاد فيها بابه واسع وأنت تكتب ما تريده وتتولف في الدين "موجهاً حديثه لفrong فوده" تجد من يقول لك أنك

لست خريج الأزهر وفي أى وقت تتكلم فى أمان ولا أحد يستطيع أن يقول لك شيئاً فائلاً خريج زراعة ودرست زراعة وتهتم بأمور الدين وأنت لست خريج الأزهر ولم يعب عليك أحد وأنا لست من خريجي الأزهر ، لكن يجب أن يكون لديه علم وأى فرد يتكلم فى الهندسة يجب أن يكون لديه علم فى الهندسة والا يكون متجرئاً ويجب أن يكون لديه علم ودراسة بالشىء إذن أرجو ألا تختلط عندكم الأمور لأن فى الرد يقال إنكم تريدون دولة دينية ونحن نقول أبداً نحن لا نريد دولة دينية بأى شكل، ونحن نريد سلطة مدنية منتخبة مختارة واختياراً حرراً ونقول بيتنا وبينكم صناديق الانتخابات الحقيقية السليمة.

أنتم فى كتاباتكم، تستعدون السلطة علينا وتعتمدون على قوة السلطة وتحرضونها علينا وتقولون هذا فنحن لانطلب أبداً .. فنحن نقول نريد غير هذه الديمقراطية نريد الديمقراطية الإسلامية لأن عندنا الذى يبيع اللواط كافر.. ومن يبيع الزنا كافر.. من يبيع شرب الخمر كافر، وهذا حكم مجمع عليه فى الإسلام لانستطيع أبداً أن نقول دولة إسلامية تبيح هذا .. نقولها بكل قوة ولا ننكرها. لو كان كل مشروع إقتصادى كل مشروع زراعى.. كل كلام فى فقه فيه اختلاف واجتهاد، وهناك ٨٠٪ من مصالح الناس من المصالح المرسلة من المعفو عنها الذى يجوز تنظيمها، المباني الزراعية.. التعليم.. الجيش.. الخ كل هذا تحكمه فقط أصول عامة.. أصول أساسية أو مبادئ أساسية.. قادر عام.. ثم نتحرك فيه مثل الذى يلعب الكرة يستطيع أن يلعب داخل الملعب ولا يستطيع اللعب خارجه أبداً.

هذا فقط اجتهد فيه مثلاً تريده، وهذا ما تستطيع التحدث فيه.
وسيادتكم (موجهاً حديثه لفوج فودة) بدأت بجزء من تصريح لي
لماذا لم تأت به من بدايته؟

*جمهور الحاضرين : (هتاف) الله أكبر والله الحمد.

*المستشار الهضيبي:

وكان عليك أن تأتي به من بدايته.. ثم ستقول فيه إننا قلنا أن لنا
مبادئ وعندنا برامج ... ومع ذلك يأخذ الفاضل هب أننا أخطأنا
 وخسرنا ولم نعد برامج تفصيلية.. نحن ندعو إلى برامج تستند إلى
 الإسلام.. وعليك أن تعدد هذه البرامج أنت .. ألسنت مسلماً؟!

*الحاضرون : (هتاف) الله أكبر.

*المستشار الهضيبي:

إنها أنت .. نحن ندعو إلى أصل ونقول الإسلام هو الحل.. نقول
 تطبيق حكم الله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله (١) فإن
 تنازعتم في شيء فرجوه إلى الله وإلى الرسول (٢) هذا ما نقوله نحن
 نقول الأولى بكم أن تكلموا الحكومة التي تكتم أنفاسنا وتتشل أيدينا،
 وتمنع حركاتنا عن إمكانية عمل دراسات، أو يكون عندنا معلومات.. فهذا
 حق طبيعي.. وكيف يمكن أن نقوم بدراسات ويمكن أن يكون عندنا
 برامج وإذا نشرنا برنامجاً فإنهم يقودوننا إلى السجن مباشرة
 ويقولون هؤلاء يكونون حزباً .. وأشياء كثيرة، ثم نحن نحارب في كل

(١) من الآية ١٠ الشورى (٢) من الآية ٥٩ النساء

شيء عندما نطلب حريتنا أساساً فيها.

على أية حال.. نحن لاندعى إننا القوم على الإسلام، ولا ندعى أننا الناطقون بحكم الإسلام، وإنما نقول إننا ندعوا الناس،

وسيادتك تقول: التاريخ الإسلامي كله، فليكن من بعد حكم الخلفاء الراشدين إلى اليوم كله سيئ.. فهل العيب في الإسلام؟ أم العيب في الناس؟

وإذا كان العيب في الناس فنحن ندعوك إلى أن تصح لهم أمرهم على مقتضى الإسلام، وإذا كان العيب في الأحكام الإسلامية أو أحكام الشريعة الإسلامية فهذا موضوع آخر.

وإذا كان التاريخ الإسلامي به أخطاء، فنحن لن ندخل في تقييمه فهذا ليس موضوع ندوتنا، وهذا ليس حجة إلا إذا كنت تعتبر أنه بوجود هذه الأخطاء أن الإسلام لا يصلح ولا ينفع البشر بدليل أن البشر على مدى ١٣٠٠ سنة لم ينجحوا في تطبيقه ولم ينجحوا في العمل به فهذا شيء آخر إنما إذا كان الناس قد أخطأوا فنحن لاندعو الناس أبداً أن تتأسى بدولة بنى أمية ولابدولة بنى العباس ولا بالنميري ولا بالأفراد ولكن الله قد حفظ لنا كتاباً لا يأبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.. كتاب حفظ لنا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يحفظ النظرية ويقرر الأصول ويقرر المبادئ وحفظ لنا أيضاً شيئاً مهماً جداً لن تجده في مجال آخر ولا في إنجيل ولا في أي شريعة أخرى دولة نموذجية طبقها الرسول المعصوم صلى الله عليه وسلم طبق فيها الأحكام من ناحية الأصول العامة تطبيقاً هو المثل الذي يحتذى به..

عندما نأتى بعد ذلك للعقود نقول إن عهد سيدنا أبي بكر وعهد سيدنا عمر هي قمة العهود البشرية غير المعصومة في التطبيق غير المعصوم وليس معنى ذلك أن ليس لهم أخطاء ، فكل ابن آدم خطاء»

هكذا حكم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل ابن آدم خطاء فلا بد أن يكون لأبي بكر خطأ ولابد أن يكون لعمر خطأ ولكن بنسبة واحد في المائة أو واحد في الألف فهما قمة التطبيق التشريعي الإسلامي غير المعصوم نحن نقول إننا نريد حكومة تطبق الشريعة الإسلامية وهي غير معصومة ولا يمكن أن ندعى لها العصمة وإذا قالت غير ذلك تكون مرتدة خارجة على الإسلام.

* د. سمير سرحان:

شكراً للمستشار الهضيبي وننتقل للطرف الآخر ونطلب من الدكتور خلف الله أن يدلّى بتعليقه.

دكتور محمد خلف الله

- أنا لم أنف أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم رئيس دولة لأنه جاز أن يكون ولكن ليس بنص من الله وإنما بحكم أنه الذي أنشأ المجتمع.
- الخليفة يظل طوال عمره خليفة .. إذا أحسن بقي وإذا أساء كان جزاؤه العزل أو القتل!

محمد خلف الله

الأصل في المناظرة أن يعقب الإنسان على ما قبل أma أن يأتي بأشياء أخرى وينسبها للطرف الآخر ويرد عليها فليس من أسلوب المناظرة في قليل أو كثير فيما يخص السلطة التي يمنحها الله للأنبياء أنا قلت أنه لم يرد في القرآن نص واحد يشير إلى أن السلطة التي منحها الله للرسول صلى الله عليه وسلم كانت سلطة مما تعطى للملوك ولم أ NSF أن يكون رئيس دولة لأنه جاز أن يكون رئيس دولة ليس بمنص من الله، وإنما بحكم أنه الذي أنشأ هذا المجتمع، وبحكم أن هناك بيعة من الأنصار له هو فيشهد له أنه هو الذي أسس هذا المجتمع ويدير شئون هذا المجتمع، فنفي أن يكون هناك نص في القرآن الرد عليه أن هناك نصا وهذا لم يذكر كونه رئيس دولة بل هو فقط رئيس دولة لأنه يدير شئون المجتمع الذي أسسه، وهناك من بايعة من البشر من الأول والخزرج.

هذه واحدة.. الثانية لا أريد أن أطيل كثيراً وسأقف عند نقطتين منذ عهد الصحابة، ولا أريد أن أتحدث في عصر الأمويين والعباسيين وما شاكل ذلك، وفيها الرد على ما قبل، حينما فتح العرب مصر فتحوها أيام عمر بن الخطاب.. نشروا العقيدة الدينية وهي الإسلام ونشروا

العبادات الدينية وهي العبادات الإسلامية أيضا.. لم يدخل كل المصريين في الإسلام وبقى منهم أناس خارج الإسلام وهم الذين تتعايش معهم سلميا الآن بينما العروبة أو اللغة العربية غطت جميع المصريين وأصبحوا جميرا عرب بالثقافة ولا أقول بالدين في ذلك الوقت كانت هناك نظم للحكم وأثناء الفتح أمر عمر بن الخطاب أن تبقى النظم الرومانية في مصر وتدار الحياة في مصر على أساس النظم الرومانية ولم تعرب الدواوين إلا في زمن عبد الملك بن مروان وحينما عربت الدواوين فليس معنى ذلك أن نظام الديوان تغير، وإنما الألفاظ التي تسمى بها هذه الآليات هي التي عربت، وجاء الفقهاء من المسلمين فوضعوا قاعدة شرعية مثل هذا العمل وقالوا شرع من قبلنا شرع لنا مالم يرد في شرعنا مايغايره المسألة إذن هي مسألة المغایرة بين مايأتى في ميدان الإجتهاد أى فيما لم يرد فيه نص أو عدم المغایرة ليس رفض كل شيء وإنما قبول مايمكن أن يصلح من أحوال المجتمع ومما لم يرد فيه نص.

حينما نأتى للنظام الأساسي في الدولة وفي أيام الخلفاء الراشدين فنجد أن اختيار الخليفة يتم بالبيعة ومن الممكن الأن إذا كانت هناك إنتخابات سليمة أن يأتي رئيس الدولة بالإنتخابات أى العمليتين أضبط حينما تكون سليمة؟ في البيعة في القاعدة أو في العاصمة وبيان الخليفة ثم يطلب من جميع الناس أن يبايعوا الخليفة كما بايعته العاصمة أو في صناديق الإنتخاب حيث أن كل فرد سيشارك في عملية الإنتخاب.

مسألة ثانية أشير إليها وسوف أكتفى بها الخليفة يظل خليفة طوال عمره إذا أحسن بقى وإذا أساء كان جزاؤه العزل أو القتل وعمر بن

الخطاب حينما ولى الخلافة قال إن رأيتم فى إعوجاجا فقومونى فرد عليه أحد الصحابة وقال لو رأينا فيك إعوجاجا لقمناه بسيوفنا وقتل عمر بن الخطاب وقتل عثمان بن عفان لأن الصحابة وأبناء الصحابة رأوا حقاً أو باطلأ أنه أحدث إعوجاجا فقتلوه وشارك المصريون في مقتل عثمان!!^(١) فائى النظامين أصلح للمجتمع الإسلامي أن ينادى الخليفة الذى أساء بالدعـاية ضده ولا يجدد إنتخـابـه ويتكون مـدـته قصـيرة أم يـتركـ إلى أن يـقـتـلـ وتـكـونـ الفتـنةـ الـكـبـرىـ كماـ حدـثـ فـيـ مـقـتـلـ عـثـمـانـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ وـأـكـتـفـىـ بـهـذاـ.

*سمير سرحان:

شكراً للدكتور محمد خلف الله ننتقل إلى الطرف الآخر ويعقب الدكتور محمد عمارة مع العلم بأن المسموح به أن يدل كل طرف برأيه ثم يعقب الرأى الآخر بمنتهى الحرية..

(١) اعتراض من القاعة

الدكتور محمد عماره

- الدكتور فرج فودة وأشباوه يستمدون التاريخ من قصص ألف ليلة وليلة.
- قبل أن ندين عنف الأفراد علينا أن ندين عنف الدولة.
- في مصر حزب للماركسيّة وغدا سيكون حزب لفوج فودة فأين حزب شريعة محمد صلى الله عليه وسلم؟
- في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لم تكن هناك سلطة دينية بالمعنى الذي نرفضه.
- أنا أدعو العلمانيين من منطلق وطني ونفعي ومصلحي إلى تبني المشروع الإسلامي.

د. محمد عمارة

الآن فقط بدأت أفهم سر الأخطاء الكثيرة التي يقع فيها الدكتور فرج فودة.

الدكتور فرج فودة تحدث عن التاريخ الإسلامي فقال إنه بعد الخلافة الراشدة كان ظلاماً فيما عدا سنتين مما عهد عمر بن عبد العزيز وستة أشهر في عهد الخليفة العباسي وأنا أقول أن هذا ليس تاريخنا وأنا أزعم أن الدكتور فرج فودة وأشباهه يستمدون التاريخ من ألف ليلة وليلة وهذا ليس إفتراً أنت تذكرون جميعاً ومنذ سنوات قليلة حكم قاضى مصرى بأهمية تهذيب نسخة من ألف ليلة وليلة كى يقرأها الأولاد والبنات ولأن فيها من الفحش ما يخدش الحياء فقام العلمانيون عن بكرة أبيهم يدافعون عن التراث فمن ألف ليلة وليلة وعن التراث باعتباره هذا الفحش والخنا والفسق والفجور، وفي نفس الوقت الذى ي يريدون أن نحذف من تاريخنا ومن تراثنا شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن ليس هذا تاريخنا ..

صحيح أنه منذ عصر الدولة الأموية حدث تراجع واختراق في علاقة الحاكم بالمحكوم وفي العدالة الاجتماعية لكن تأملوا معى كل العلوم

الإسلامية شرعية ومدنية بنيت بعد الخلافة الراشدة كل تيارات الفكر الإسلامي لم تنشأ إلا بعد الخلافة الراشدة كل المذاهب الفقهية لم تنشأ إلا بعد الخلافة الراشدة كل مانتيه به على الدنيا لم ينشأ إلا بعد الخلافة الراشدة كل ماتلمنت عليه أوربا والغرب واستخدمته في النهضة لم ينشأ إلا بعد الخلافة الراشدة من الذي يقول أن تاريخ هذه الأمة كان ظلاما؟ العلماء، المفكرون، الفتوحات، نشر الإسلام نشر العربية.. كل هذا الفخر الذي تنتبه به كل هذا نشأ بعد الخلافة الراشدة .. العلماء في ظل الخلافة الراشدة كانوا يسمون القراء يقرأون القرآن فقط لم يكن هناك مصطلح الفقيه ولا العالم ولا المفكر كل هذا الغنى عرفناه بعد الخلافة الراشدة فقط الذين يرجعون إلى ألف ليلة وليلة هم الذين ينظرون هذه النظرة إلى تاريخ الإسلام إذا كان الشيخ الغزالى قد نقد تاريخنا هل نقد الذات يعني إلغاء الذات؟ هذا شيء مختلف .. عندما أنتقد ذاتي لأصح مواقفي لأصح مسيرتي هذا هو موقف القوى وليس موقف الضعف؟.

قضية ثانية نموذج السعودية وإيران أو نميري، هؤلاء حكام أفلسوا وأرموا أن يستروا عوراتهم بورقة الشريعة الإسلامية.

من قال أن هؤلاء هم النماذج في التطبيق الإسلامي نحن نريد الإسلام ولا نريد مثل هذا النميري؟

وعندما توجه نميري إلى الماركسية لماذا لم تقروا ضده، لماذا كان العداء للنميري فقط عندما توجه للإسلام؟

نحن نريد صراحة ووضحا وليس نقاشا ولعبا على الحال مسألة

العنف والجنازير و السكاكين أنا أقول نحن ضد العنف لكن أريد أن أقول لكم يجب أن ندين عنف الدولة. من الذى يقول أن عنف الفرد أو الجماعة يوازى عنف الدولة؟ الدولة حينما تمنعنى من أن يكون لي حق التفكير والتعبير والتنظيم هذا عنف ما بعده عنف وكل ماترونوه من العنف أننياب وأظافر للحركة الإسلامية عندما وضعت على المحرقة وعندما أمتحنت هذا الامتحان الذى تعرفون جميما .

القند إذا وخزته ظهرت أشواكه نحن نريد أن ندين العنف لكن علينا أن نوازن بين عنف الدولة الذي يمارس وبين عنف الأفراد والجماعات هذه مصر التي حمت الإسلام والإسلام رسالتها لماذا نذهب إلى باكستان وأندونيسيا وإلى كل الدنيا؟

ومصر الآن فيها حزب للماركسيّة وغداً سيكون فيها حزب دكتور فرج فودة للعلمانيّة فـأين هو حزب شريعة محمد صلى الله عليه وسلم. نحن نريد عدالة كل الناس من حقهم كأناس أن يكون لهم حق التفكير والتعبير والتنظيم.

نولة مصر التي يتحدث عنها الدكتور فرج فودة ويقول تتحدثون ثم تخرجون ودوفسكم فوق اعناقكم هل هي نولة الدكتور فرج فودة العلمانية؟

نحن لانريد أكثر من تطبيق مواد الدستور فالشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع إن كانت هي المصدر الأول للتشريع نحن مع الدستور والذين يقفون ضد إسلامية القانون هم الخارج على دستور الدولة المصرية وليس هي دولتهم.

أمامنا الوحدة الوطنية:

أنا أريد أن أقول البابا شنودة قال نحن دائمًا كنا نخضع للقوانين المجلوبة من الخارج لأنه ليس لدينا بديل فلما لانجرب الشريعة اذا كانت تقول "لهم مالنا وعليهم ما علينا".

الأقباط المصريون على مر تاريخهم من عام ١٩٢٣م عندما قال لهم الإنجليز نريد أن نحميك قالوا لا حماية لنا إلا في مشروع الأغلبية.

اليوم أنا أقول لو كنت قبطياً أين التمس أمني وأمانى ومواطننى والمساواة كامل المساواة في مشروع الأغلبية؟ أم أن أكون ؟ ثيتو وورقة في يد الأجنبي الذي أعلم أنه يلعب بي ..؟ تأملوا معى ماذا فعل الغرب بالموارنة؟ حاربوا خمسة عشرة عاما ثم باعهم الغرب لأنه يتافق مع الأغلبية، ولماذا يتافق مع بشير الجميل، إذا كان يستطيع أن يتافق مع حافظ الأسد؟.

نحن نريد أن نقول أن الأقباط بمعوقفهم الوطنى عليهم أن يلتمسوا حقوق المواطننة وكامل المساواة في مشروع الأغلبية لأن هؤلاء مواطنون لهم مالنا وعليهم ما علينا ولهم كامل الحقوق والمساواة في المواطننة.

فضيلة الشيخ الغزالى أشار إلى حقوق الأقليات التي يتمتعون بها أنا

أذكركم بأن المسلم الفرنسي ليس له الحق في موضوع الأحوال الشخصية كمسلم ولابد أن يطبق قانون غير قانونه فعليها أن ندرك النعمة التي نحن فيها لم يحدث في التاريخ تعددية مشروعة إلا في ظل الإسلام لأن الإسلام سنة من سنن الله تعالى رغم اختلاف الشرائع واللغات إلخ.

موضوع صدام حسين واختلاف المسلمين هل المسلمين فقط هم الذين اختلفوا؟

إختلف الماركسيون واختلف القوميون واختلف العلمانيون وهذه ليست ورقة تقال في هذا الموقف.

موضوع السلطة الدينية حتى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن هناك سلطة دينية بالمعنى الذي نرفضه والرسول كان يوصي كل أمراء الجيوش والسرايا، إذا طلب منك أهل حصن أن تنزلهم على حكم الله أو حكم رسوله فلا تنزلهم لأنك لا تدرى أتصيب بهم حكم الله أم لا وإنما أنزلتهم على حكمك وحكم أصحابك.

والدستور الذي وضعه رسول الله للمدينة نجد أن هناك تمييزاً بين هذه السلطة الدينية التي هي سلطة البلاغ عن الله سبحانه وتعالى وبين سلطة الدولة المدنية الإسلامية المحكومة بإطار الشريعة الإسلامية.

موضوع الخلفاء الراشدين ليس صحيحاً الكلام الذي يردده الدكتور خلف الله دائمًا وأنا أدعوه أن يقرأ التاريخ ومقولة أن الخلفاء الراشدين كل واحد منهم اختير بطريقة خاصة هذا ليس صحيحاً فقد كان هناك

هيئة المهاجرين الأولين ترشح للخلافة وتباعي البيعة الأولى ثم تجمع البيعة العامة من الناس وهذا هو الذي حدث في السقيفة ومع عمر ومع عثمان في مجموعة الشورى ومع على عندما طالب الثوار ألا يبايعوه أولا وإنما يأتي طلحة وزيد .. الخ ، فيجب أن نعى التاريخ وبأنه كان هناك مؤسسات دستورية .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة وهو يؤسس الدولة قال لهم إختاروا منكم إثنى عشر نقيبا وأأسست الدولة بالإختيار والانتخاب وشاركت المرأة في هذا الانتخاب قبل أربعة عشر قرنا .

أخيراً أريد أن أقول كلمة اليوم بعد سقوط الماركسية ولم يبق في العالم من الأيديولوجيات سوى الرأسمالية الليبرالية لو دخلنا السوق نختار لنا أيديولوجية محكوم علينا إذا سقطت الماركسية أن نذهب إلى شارع الرأسمالية الليبرالية ولكن، هل هناك أيديولوجية تستطيع أن تحرك هذه الأمة لتواجه التحديات الموروثة والوا فدة مثل الإسلام؟

انا أقول لكم بنو إسرائيل وهم على الباطل اتفقوا على الأسطورة والماديون منهم يعلمون أن وعد الله لإبراهيم الذي هو لبني إسرائيل خرافه والمؤمنون منهم يعلمون أن هذا تيه واتفقوا جميعا لأنهم رأوا الأسطورة ، تستطيع أن تجمع شتاهم وأن تحرركم بإقامة الباطل على الأرض ألا يجوز لنا أن نتأمل حتى من غير المؤمنين والمتدينين ماهي الأيديولوجية التي تستطيع أن تحرك هذه الأمة كى تبني نفسها وتخرج من هذا المنعطف الخطير؟ هل هناك أيديولوجية لها قدرة العقيدة .. قدرة الإسلام تستطيع أن تجعلنا نواجه الحرب التي يشنها علينا الغرب؟

أنا أدعو العلمانيين من منطلق وطني ومن منطلق نفعي ومصلحي إلى تبني المشروع الإسلامي لأنه ليس هناك مشروع له القدرة على إحياء موات هذه الأمة غير شريعة الإسلام وغير أيديولوجية الإسلام.
شكراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* د. سمير سرحان:

شكر للدكتور محمد عماره والآن ننتقل للطرف الآخر ونطلب التعليق
من الدكتور فرج فودة.

دكتور فرج فوده

- هل مقتل النرااشى وتكوين الجهاز السرى بدايات حل إسلامى صحيح؟
- حدثى بحديث الحكمة.. حديث المكن وليس حديث الشعارات قل لى .. كيف يتناسق الإسلام مع العصر مع الدولة الآن؟!

د. فوج فودة

بسم الله الرحمن الرحيم.

في هذه من أدب الحوار أعقب فأقول:

ماتزال الحجة قائمة وما تزال الأسئلة حائرة سألناكم عن البرنامج السياسي أو الأيديولوجية التفصيلية فأعترفتم بأنها لم توضع وسيادة المستشار الهضيبي وهو عزيز علينا أحال الأمر إلى وطلب مني بصفتي مسلماً أن أضع أنا البرنامج السياسي كما أراه متسقاً مع الإسلام وهذا شرف وأنا سعيد بهذا التكليف أو التشريف وسوف أهديه بعد نهاية هذه المقابلة برنامج حزب المستقبل إن شاء الله.

أيضاً ألقينا إليكم بحجة التاريخ وسمعينا أستاذنا الجليل وشيخنا العظيم الأستاذ محمد الغزالى وأنا والله أقولها بصدق فأننا إستمعت إليك يا سيدي منذ حوالي ربع قرن ولم أتخل عن إعجابي بآرائك وشخصك طوال هذه الفترة.

والإمام الجليل الشيخ الغزالى قال: منذ ألف وثلاثمائة عام بعد الخلافة الراشدة كانت فترة فقدت فيها صفة الرشد وقال لا يضر حتى إذا كان الحاكم مفترياً يُغفر له أنه أقام شرع الله.

يبدو لي أن الأمر يحتاج من منطلق روح الإسلام العظيم إلى قدر أكبر من إعمال العقل وليس تلويث الآخرين ولا بالهجوم على الآخرين.

ولأنما بإستنبط القواعد لبرنامج من الأصول التي تحكم مجتمعا بعيدا عن الشعارات حتى لا يسأل الدكتور عماره ويقول هل هناك أيديولوجية مثل الإسلام؟

لو سأله هل هناك دين مثل الإسلام؟ أقول له لا إنما أيديولوجية سياسية مثل الإسلام فيطالب هو الدعاة أن يستتبوا هذه الأيديولوجية وأن يوفروا الهجوم على الآخرين والحديث عن ألف ليلة وليلة ويبذلوا مجهوداً مماثلاً في إستنباط الأحكام والقواعد والأسس والأصول لأن هذه المجتمعات تحتاج للرد على هذا السؤال.

١٢٠٠ سنة وتعترفون معنا أنه لم يكن خاللهم الحكم الذي ترون أنه نموذج، فهذه حجة التاريخ ونماذج مجاورة أنتم ترون جميعاً أنها رغم محاولاتها ورغم إيمانها بما تقوله فشلت في أن تقدم بديلاً.

فهل مطلوب من الشعوب أن تسير بغير هدى واضح؟ وفي القرن الرابع الهجري كان هناك فقهاء يجتهدون بالأحكام لمجتمعاتهم ، وانا أرجو الناس التي ترفع هذه الدعاية أن تجتهد لمجتمعاتها، وتقوم بما تقوم به المجتمعات المدنية تضع برنامجاً سياسياً وتحل خلافاتها، وتقول لنا.. الشورى ملزم أم معلمة؟ تقول لنا.. كيف يختار الحاكم.. لاني.. وقد أكون مخطئاً وجل من لا يخطئ.. أنا ما زلت أعتقد أن أسلوب اختيار الحاكم كان مختلفاً .. إختيار أبي بكر في إجتماع السقيفة يقيناً كان مختلفاً عن تولييه عمر بخطاب مغلق تركه أبو بكر.. وبالتأكيد كان مختلفاً عن إختيار مجموعة منتقاه من الصحابة ستة إختاروا عثمان.. بالتأكيد كان مختلفاً عن بيعة بعض الأنصار لعلي.. وبالتأكيد كان مختلفاً

عن توليه معاوية بالسيف وعن تولية يزيد بالوراثة فعليكم أن تجتمعوا وقولوا لنا.. ما الذي يناسب العصر؟

وعليكم حل خلافاتكم قبل أن تتوجهوا إلى المجتمع. وأيضاً أنا من المؤمنين بأن العبرة بالخواتيم.. عندما تحدثني عن الدولة الدينية حدثني ياسيدى، كيف انتهى الأمر؟ بعد ١٣٠٠ سنة في نهاية الدولة العثمانية، ونحن في أسفل ساقلين.. حدثني عن الإستبداد وأنا أعلم أن الشيخ محمد الغزالى أكره ما يكره هو الإستبداد حدثني عن الإستبداد الذى أطاح بزعيم المعارضين طوال أكثر من ألف عام.. حدثني عن الإستبداد الذى ساد وألق إلى بحث الحكمة.. حديث الممكن.. وليس حديث الشعارات.. قل لي.. كيف يتتسق الإسلام مع العصر مع الدولة الآن، لأنى من المؤمنين بأن الإسلام كدين لا يتناقض أبداً.. ونحن حينما نقول نزهوا الإسلام لنا وجهة نظر في هذا.. أنا لست مع أستاذنا الدكتور عمارة.. الذى يقول : "ليس الإسلاميون فقط الذين اختلفوا، وأيضاً الإشتراكيون والشيوعيون.. إختلفوا.. لا.. ياسيدى، أنا أقبل: أن تهان الاشتراكية، وأقبل أن تهان الشيوعية لكنى لا أقبل أن يهان الإسلام.. الإسلام عزيز.. حاشا لله. أما أن يختلف الفرقاء في أقصى الشرق وأقصى الغرب وأحدهم يصعد برجل إلى أعلى علية ويوثق هذا بالقرآن والسنة ومجموعة.. من كبار العلماء والفقهاء في دولهم لا.. ياسادة.. حرام.. حرام، نزهوا الإسلام وعليكم بتوحيد كلمتكم قبل أن تلقوا بخلافاتكم إلينا أو علينا، قولوا لنا.. متى ستضعون برنامجاً سياسياً؟.. قولوا لنا أيضاً وأنتم لم تجيبوا عن هذا وأرجوا أن تكون الإجابة

واضحة.. هل فعال هؤلاء الصبيان الذين يسيئون إلى الإسلام بالعنف وهو دين الرحمة. هؤلاء الصبيان منكم أم ليس منكم؟

هنا حجة.. وهنا حجة.. قولوا لنا.. سيادة المستشار الهضيبي وهو رجل قانون يقول لنا.. إذا كان التنظيم السرى جزءاً من فصائلكم أم لا؟ تدينونه اليوم أم لا؟ هل مقتل النقراشى ومقتل الخازندار هذه بدايات لحل إسلامى صحيح.. أو أن الإسلام سوف يظل دين السلام.. ودين الرحمة.. والدين الذى يرفض أن يُقتل مسلماً ظلماً وزوراً وبهتاناً ولمجرد خلاف رأى.

وبعد ذلك هناك شئ أنا سمعته وأرجو أيضاً أن تكذبنا أذن فى بداية حديث الأستاذ الجليل الدكتور عمارة قال: إن بديل الدولة الدينية دولة لا دينية.. يعنى هذا أنه رفض منطق الدولة المدنية سيادة المستشار الجليل الأستاذ الهضيبي سمعنا بعد ذلك أنه يقبل بالدولة المدنية وأن يحكم فيها بشرع الله، والله كتب أن أقوم لكى أقبله!

ويبقى شئ.. ألا وهو مسائل الحدود أيضاً ومسائل الشريعة لنا فيها رأى.. ومن خلال جوهر الإسلام، وإذا قلت أن الحوار هو الحل، أنا أرجو أن تناح فرص للحوار لأن الكلمة أقوى من السيف!

دائماً.. القرآن بدأ بإقرأ وستظل نتحاور لكى نوقف تزييف الدم ونصل إلى كلمة سواء وأنا أؤكد لكم ما يقال إنه خلاف بين أنصار الإسلام وأعداء الإسلام.. لا.. هو خلاف رفوى ، ورثوى لاتتناقض مع الإسلام، لكن الفريق الذى أنتهى إليه لم ير أبداً أن الإسلام هو دين العنف.. أبداً الإسلام دين القول بالتي هي أحسن، ولأجل هذا فنحن ندين الإرهاب،

لأنه قول وفعل بالتي هي أسوأ.

الإسلام عندما يفهم ويجهد فيه، تختلف الصورة، وأريد أن أقول شيئاً.. عندما حدثنا أن الأقباط قبلوا بالحلول في العشرينيات وواجهوا المستعمر واجهوه تحت راية واضحة وأساسية وهي أن الدين لله وأن الوطن للجميع.. تحت راية المساواة.. تحت شعار المواطن.

وأريد أن أقول لكم شيئاً.. التاريخ نقل إلينا في عصر العباسين حوار أبي حنيفة مع ملحد... وال التاريخ نقل إلينا كتابات الملحدين داخل الدولة الإسلامية عندما كانت الدولة الإسلامية في قمة حضارتها لم يرتفع السيف.. كان الحديث بالحروف وليس بالكلاشنكوف !!

أدعوا الله للجميع أن يهتدا بهدى الإسلام وهو دين الرحمة وأن يهديهم الله لأن يضعوا الإسلام في مكانه العزيز بعيداً عن الإختلاف وعن الفرقة وعن الإرهاب وعن الدم وعن المطامع وعن المطامع.. أشكركم، والسلام عليكم.

د. سمير سرحان:

شكراً جزيلاً، ونسعد جميعاً بهذا الحوار المتألف بين كبار مفكرينا وعلمائنا، وطلب مني أن أسمح بتعليق أخير لمدة خمس دقائق من الأستاذ الهضيبي ولعدالة المناظرة، سوف أسمح بتعقيبين تعقيب من الطرف الأول للأستاذ الهضيبي ثم تعقيب من الطرف الثاني لمن يختاره الطرف الثاني.

تعقيب آخر للمستشار الهضيبي

- نحن نتقرب إلى الله بالجهاز السرى لأنه جيش أعد ملحربة الإنجليز واليهود.
- مقتل النقراشى والخازنadar أدانته الجماعة وأدانته الإمام البنا لأنه تصرف فردى لم تأمر القيادة به.
- لماذا لم تتحدثوا عن الدولة التي تحولت لعصابة تقتل الإمام البنا .. ثم د . علاء الدين وغيره؟

الهضبي

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم)

أولاً: فيما يتعلق بما نطالب به وما نعتقد أن الإسلام يأمر به -أن الحكومة حكمة مدنية تختار بحرية كاملة من الشعب جميعاً بطريقة الانتخاب الموجود حالياً، وليس بطريق البيعة الخاصة كما مرضى فهذا أمر مما لا شك فيه متظور.

والبيعة لم يرد فيها نص على صورة معينة وإنما هذه من الأمور التي تنظم طبقاً لمقتضيات العصر والمهم عندنا الشورى هي الأساس، ويجب أن تطبق الشورى على أكبر وأوسع مدى ممكناً هذا الذي نؤمن به، وهذا هو الذي نطالب به.

وإذا كنت "سيادتك" ت يريد أن تقبلنى فأهلاً وسهلاً.. إنما إذا أردت أن تتحدث في شيء المهم أن تتفق على شيء أن الإسلام هو الحل، ومعناها: الإسلام هو الأصل، نرجع لحكم الإسلام: نجلس ونتحاور في الإسلام.. حكم الإسلام في أي شيء.. المهم أن يكون لنا أصل نرجع إليه.. تتفق على أن الإسلام هو الأصل.. هو المرجع الذي نبحث عن الحكم فيه..

وإذا كانت المسألة فيه من المباحثات.. فنبحث ونجتهد في وجه المصلحة عموماً "ولا شيء بعد ذلك" أما إذا كان لله فيه حكم فعليينا أن نلتزم

بالحكم .

فيما يتعلّق بما ذكرته عن البرنامج .. فلأنّ لا تطلع على مضابط مجلس الشعب، فلأنّا قد شرحت هذه الأشياء وقلتها ووضحتها، وذكرت حق المرأة في الانتخاب وحق المرأة في أن تنتخب وقد جئت بكلام البناء في الثلاثينيات عن هذا وجئت به بالنص .. ولو كان هناك وقت يسمع لى فيمكن أن أحضر كلام الشيخ الأمام حسن البناء - رضي الله عنه وأرضاه في الجنة - في هذه الأمور في مجلة الشهاب من الثلاثينيات، وليس من الأن .. منذ كانت المرأة، لا يجرأ أحد أن يقول أن لها حق الانتخاب قرر هو في مجلة الشهاب أن الإسلام حفظ للمرأة جميع حقوقها السياسية .. هل تستطيع أن تقول الحقوق السياسية تعنى ماذا؟ ونحن طالبنا وقلنا بهذا، وتحدثنا عن الانتخاب وعن الحدود .. وتحدثنا عن هذا كلّه.

فمن ناحية إذا كان البرنامج أساسيا فهو مفصل وموجود ومقرر ومعلن أكثر من مرة ويمكن (سيادتك) أن ترجع إليه.

أما عما نقوله عن الإرهاب والجهاز السري.

فنحن ننذر ونقترب إلى الله بالجهاز السري.

*جمهور الحاضرون:

الله أكبر، الله أكبر.

د. سمير:

من فضلكم .. من فضلكم.

* المستشار الهضيبي :

الجهاز الخاص والذى سمي الجهاز السرى هو جيش أعد أصلاً وتحقق فعلاً لكي يدافع فى القناة ولكى يخرج الإنجليز، وهو فعل هذا، وحارب فى القناة ودماؤهم هناك موجودة، وأسماؤهم موجودة ومعروفة.

فمن سوانا له هناك رجال مثل الجهاز الخاص.. إسأل قائد الحملة العسكرية فى فلسطين.. اسأل اللواء(فؤاد صادق) إذا كانوا ماتوا فكلامهم مسجل أمام محكمة الجنائيات فى قضية سيارة الچيب.. إسألهم كيف حارب هؤلاء الناس؟

*د. سمير سرحان: الوقت..

*الهضيبي:

ـ لا -(لاتقطعنى) بالوقت.. فأنا أسف الكلمة الصعبة لابد أن تشرح، أما الجيش الذى ذهب بغير إكراه وبغير أن تجنه الحكومة وبغير أن يطلب مغفلاً.. ذهب.. أريق دمه.. وأزهقت روحه.. ضد اليهود.. ضد الإستعمار اليهودى فى فلسطين، هذا الجيش.. إذا كان للناس أن تفتخر وإذا كان لجماعة من الجماعات فى التاريخ أن تفتخر فنحن نفتخر به.

أما عما تقوله عن النقراشى.. فاسمع لى.. إننى لم أبدر قتل النقراشى.. أبداً .. ولكن أسمع لى.. هل تستطيع أن تخبرنى من الذى ولى النقراشى فى مصر، وبأى حق ملك رقابنا فى مصر يتصرف فيها، بأى حق حل جماعة الإخوان المسلمين وقبض على المجاهدين العائدين من قتال اليهود وزج بهم فى السجون وأذاقهم العذاب والهوان.

وعندما يأتي واحد بعد ذلك ويخرج عن طوعه ويرتكب حادثة.. (تقوم الدنيا) وتقول أن الإخوان كلهم إرهابيون وترك شخصاً لاسند له في الدولة كلها هو عميل للإستعمار ولا أريد أن أتحدث عن (واحد) مات، النقراشى كان في وقت من الأوقات من الجهات الوطنية ولكن من الذي جاء به، أليس الملك؟ وأليس الملك هو عميل الإستعمار والذى جاء به هم الإستعمار؟! والثورة، التي تقولون عنها، قامت لإجل ماذا؟ وظل جمال عبدالناصر يقول لنا علينا أن نحارب الإستعمار وأعوان الإستعمار...

هذا كله.. إذا عمل واحد منا هذا وإذا قام بعض الشباب بفعل شيء من عنده وأثبتت التحقيقات كلها أن القيادة لم تأمر بذلك.. بل كانت تنهى عنه ولم ترض به.

ثم تتحدث عن الإرهاب؟ ولا تتحدث عن الدولة التي تحولت لعصابة- تقتل حسن البنا -في الشارع تسفك دمه.. لم تتكلم عن دولة تصبيع عصابة لصوص وتتأمر على قتل إنسان أعزل تجرده من كل سلاح ومن كل أنصاره (أى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون)؟ أى الفريقين؟.. نحن (يااستاذنا) لم نمد أيدينا على أحد بسوء.. صحيح حدث أخطاء ولا يمكن أن أبرر قتل الخازنadar، ولا يمكن.. ولا أقبلها إطلاقاً ولا يمكن لأحد منا أن يقبلها، وحسن البنا يستذكرها أشلاءها أشد استنكار وكل الجماعة يستذكرتها.. وخطأ فادح، ولكن مع ذلك نسائل ألم يحدث في كل الدول أنهم قتلوا القضاة الذين حكموا لمصلحة الإستعمار؟ ألم يحدث أنهم خطفوهم ومنظمة (أيوكا).. وظللنا نفتخر بها في جرائدها وظللنا نتحدث عن الأبطال الذين خطفوا القاضي في قبرص في أيام

منظمة (أيوكا)

وعندما يحاكم فى قضية واحدة شابان فى السنة النهائية بكلية الزراعة ويضعون قبلة فى المعسكر البريطانى..، المعسكر البريطانى فقط وليس فيه أجنبي آخر. يعطىهم سبع سنوات.. والرجل الذى قتل أكثر من واحد ولاط فىهم يعطونه ثلاث سنوات.

*د. سمير سرحان: الوقت.

*أ. المؤمن الهضيبي:

أنا لا أبرر ولا يمكن أن أبرر ولكن الأمور تنتظر لوقتها، وإذا كان حدث خطأ فى هذه الأمور فنحن أول من أدان هذا الخطأ.. وأول من رفضنا هذا الخطأ.. ونحن قلنا وقلنا أكثر من مرة إنه كان لهذا الجيش ما يبرره فى تلك الأوقات وكان من الممكن أن يحارب فى هذه الأوقات، إنما اليوم ماذا يمكن أن نفعل.. لانستطيع.. ولا ينفع.. ولا يصلح.. ولا يمكن. وقلنا أنتا أدنا كل عمل من أعمال الإعتداء على الغير، ولكن لابد أن يكون هناك دائماً توازن، ولابد لكلمة حق أن تقال كاملة، فلا يدان شخص ويترك آخر.

الحكومة التى تقتل الناس فى (عز الظهر الأحمر) د. علاء الدين الذى قتل فى شارع الهرم؛ والثانى الذى قتل عند ميدان الإسعاف؟ وغيرهم الستة والعشرون شخصاً الذين قتلوا مرة واحدة فى الفيوم وغيرهم وغيرهم الذين قتلوا.

أين التحقيقات التى أثبتت بشأنهم شيئاً؟ أحن فى دولة؟ أم أين؟ هل أصبح قتل الناس..

*د. سمير سرحان: الوقت وسأضطر أن أعطى له وقتا مساويا.

*الهضيبي:

أعطيه إذا أردت (لبيك) فأننا لا يهمنى.

إننا نقول.. نحن ضد الإرهاب، ولا يمكن أن نعيش كدولة في فوضى في حكومة تقتل وأناس يقتلون.. لا.. يجب أن يكون هناك نظام يحق الحق ويبطل الباطل.. يعطى كل ذي حق حقه ويحكم على كل من أساء بجرمه، أنا- ضد- وأعطيت تصريحا، ضد الأحكام التي صدرت على من قيل أنه هاجم الدين الإسلامي وقت، مازلت أقول أنه كان يجب أن يحاكم أمام محكمة عادلة بالقضاء الطبيعي وأنا سمعت التصريحات المناقضة لهذا ومع ذلك مازلت أقول : هذا ليس قاضيا طبيعيا وإذا كان طبيعيا .. فعليكم أن تلغوا هذه المحاكم وإذا كان مكتب المحاكم العسكري أى الذي يراجع الحكم يقوم مقام محكمة النقض ومحكمة الاستئناف فلا ضرورة لهم إذن عليكم بإلغائهم؛ وإذا كان هذا مثل هذا !! فلماذا أخذه عند قاضي مخصوص؟

ما زلنا نقول ونكرر إننا لا يمكن أن نقول إن الإسلامة إلى الأنبياء والمرسلين شيء يمكن التسامح فيه، ولكن هناك فرق بين هذا وبين نوع المحاكمة.

وساقص عليكم قصة وكلكم تعلمونها "عندما حدثت الثورة وحاكموا إبراهيم عبدالهادى، وقف المرشد أن ذاك ورفض، والأخوان قالوا كيف؟ وهو الذي فعل فيماينا ما فعل؟ قال أبدا: يحاكم محاكمة عادلة ويسمح له

بالدفاع عن نفسه بأقصى ما يمكن أن يكون له، ويحاكم أمام محكمة مدنية عادلة وهي التي تحاكمه ولا يحاكم أمام محكمة هي الخصم والحكم .

نحن نؤمن بالعدالة ونطالب بها، ولأن قبل إرهاياً بأى نوع من أنواعه.

أما البرامج التفصيلية، فإن شاء الله موجود كثير منها، ولكن أنت تعرف أننا محرومون من الإقتراب من أى بيانات وأى معلومات ومع ذلك أنا لا أكلفك أنت فقط، (موجهاً حديثه لفرج فودة) ولكن أدعو كل مسلم أن يساهم بالعمل في وضع البرامج على أساس أحكام الشريعة الإسلامية، وليس هناك مانع من الإختلاف، وليس إهانة للإسلام أن واحداً يرى صدام حسين أنه أخطأ والأخر لا يرى ذلك. فما الإهانة في ذلك؟ هذا إختلاف فيما الإهانة؟ وعندنا أمثلة كثيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي أسرى بدر قال فريق أقتل أسرى بدر وقال فريق آخر أتركهم.. فلم يكن فيه مهانة!.

.. أحدهم قال نصلى قبل بنى قريظة، والآخرون قالوا نصلى بعد بنى قريظة.. واحتكموا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يخطئه أياً منها.. ومع ذلك فنحن نقول أن هناك إسلام سلطة، الذين افتوا ، هل سألهم أحد قبل أن يتذمروا القرار؟ أم هم تابعون لسلطة تلزمهم أن يفتوا لكي يصنعوا نسيجاً للقرار الذي أصدرته السلطة وأنفذته قبل أى شيء؟

هذه المصيبة.. هذه هي المصيبة الحقيقة أن السلطة تتخذ القرار وتتنفيذ فعلًا تم تائياً بمجموعة من الناس تسميهما بالمحظيين لكي يبرروا عمل السلطة.

لا.. نحن نريد أن يكون الناس أحراراً وقبل إصدار القرار يشترك فيه فقهاء الدين وغيرهم تم يصدر القرار.

هذا هو الذي نقوله، ومع ذلك ففي المكتبات يا أخي الفاضل كثير من المؤلفات عن الدستور الإسلامي والبرامج الاقتصادية الإسلامية وغيرها وغيرها كتب كثيرة تشرح هذا .. الخ.

وشكرا لكم جميعا وللأستاذ د. سمير سرحان وللأخوة الفضلاء،
هدانا الله وإياكم إلى سواء السبيل.

*د. سمير سرحان:

شكرا جزيلا، وأننا مضطر أن أعطى وقتا مساويا للطرف الآخر قبل أن تنتهي المناقشة.

تعقيب آخر للدكتور فرج فودة

– أنا ما زلت مصرًا على تقديم
ما يسمونه بالإيديولوجية السياسية
التي هي البرنامج السياسي

د. فرج فودة

هو تعقيب قصير جداً.. في الحقيقة أنا يسعدني جداً أن الأستاذة الفضلاء في محاشرة عنوانها (مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية) أو في مناظرة عنوانها (مصر بين الدولة الدينية والمدنية) سلموا معنا بالدولة المدنية مع بعض إجهادات خاصة بهم هذه واحدة أثبتتها من أقوالهم..

الثانية: أنا سعيد جداً بما ورد على لسان المستشار الهضيبي - وهو أستاذ عزيز - بشأن إستئثاره لبعض سلوكيات الجماعة فيما يختص بالمستشار الخازنadar، وإن كنت أصارحك بأنني لم أكن سعيداً سعادة كاملة حين وصم البعض في وطنيتهم، وحين دافع عن مبدأ الإغتيال السياسي وهو طريق ذو إتجاهين :

-إتجاه قتل النقراشي.

وإتجاه آخر قتل حسن البناء.

وأنا اعتقد أنه قد آن الأوان لإغلاق هذه الصفحة الدموية ونحن يجب عندما نذكر الأمور نذكرها بكمالها، لا أريد أن أفتح صفحات لكنني أذكركم..

ماذنب مائة من ضباط وجنود شرطة في أسيوط صباح العيد في أعقاب مقتل الرئيس السادات؟ من يرضى بهذا؟ وتحت أي شعار وتحت

أى لافتات دينية؟

إن مثل هذا الفعال هي التي تدفع فريقا من المصريين ليس للخوف فقط على مصرتهم ووطنهم، لكن للخوف أيضا على دينهم وسمعتهم أنا سعيد بمبدأ ربما تقرد في هذه الماناظرة، وهو أن الحوار هو الحل وصدقوني إن كثيرا من القضايا قابلة للحوار، وأرجوا أن يقمن الجميع بشئ.. أنه لا يوجد أحد على صواب مطلق.. والآخر على خطأ مطلق إنما هي رقى!

ولأنريد أن نكرر أخطاء التاريخ الإسلامي. الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن هذا القرآن حمال أوجه، كان يقصد أنه يحمل عديدا من التفسيرات: تفسير منهم كان تفسير الإمام على رضوان الله عليه، وتفسير آخر كان تفسير الخوارج وهم من غلة المؤمنين وهو تفسير أراق دم الإمام على «باب مدينة العلم»!!

أنا لا أكتمكم مرة أخرى سعادتى بالحوار ودعوتى إلى مزيد من الحوار، وقد تكون هذه أول مرة نتحاور.. لكن ثقوا أنه مع الحوار سوف تكتشفون أن المسألة ليست أبيض وأسود .. والمسألة ليست إسلاما وعداء للإسلام.. لا.. بل هي رؤية لدولة دينية لم يتطوع أصحاب دعوتها حتى الآن، وأنا مازلت مُصررا على تقديم مايسمعونه بالأيديولوجية السياسية لها التي هي البرنامج السياسي.

أختم كلامي بسعادتى البالغة أيضا بدعوة سيادة المستشار الهضيبيلى، وهذا شرف كبير أن أعد البرنامج السياسي لهم، وسوف يسعدنى ذلك، وأشكركم.

د. سمير سرحان:

شكرا جزيلا على هذه المناظرة الممتعة وإلى مناظرات أخرى قريبا
بإذن الله.

* * *

تعليقات بعض العلماء
والمفكرين

حول
المنظرة

أ. د. أحمد عبد الوهمن أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة أم القرى

لفت نظري عدة أشياء خلال قرائتي للمناظرة ،

فأولاً: بالنسبة لاستشهاد فرج فودة بالتاريخ الإسلامي على الإسلام هو أمر غريب حيث لا تعدد خطاء المسلمين حجة على الإسلام كعقيدة وشريعة فقد استمرت الخلافة الراشدة ٤٠ سنة ثم تحول الحكم الإسلامي إلى الملكية في عصر بنى أمية وبين العباس وفى أوروبا ازدهرت الديمقراطية اليونانية المباشرة حوالي ٣٠٠ سنة ثم ماتت وجاء بعدها الحكم الملكي والاستبداد ، وفي العصر الحديث عندما ناضلت الشعوب الأوروبية من أجل الديمقراطية مرة أخرى لم يقل أحد أن عمرها كان قصيراً ولم تستمر أكثر من ٣٠٠ سنة ، وبالتالي لا يجب أن يلومنا أحد على المطالبة بالشوري الإسلامية ويتحجج بأن عمرها قصير ولم تستمر أكثر من ٤٠ سنة ، كما أنه من ناحية أخرى نجد أن المؤرخين المسلمين والعلماء قاموا بانتقاد تجارب الحكم التي تلت الخلافة الراشدة واعتبروا ملوك بنى أمية وبين العباس مبتدئين وقال الإمام الشافعى وسعيد بن المسيب أن الخلفاء خمسة فقط.

ثانياً: بالنسبة لإدعاء العلمانيين أن الدولة الإسلامية دولة دينية لامكان فيها للنقد والحرية والديمقراطية هو إدعاء مردود عليه ففؤاد زكريا على سبيل المثال هو شمولي شيوعي قديم كان يكره كلمة الاشتراكية ويعلنها

صراحة أنه تعدى مرحلة الإشتراكية إلى الشيوعية الخالصة.

كذلك عبد الستار الطويلة كان يقول للرئيس إننا لانريد ديمقراطية وبالتالي فهو لاء العلمانيون كاذبون ونجد أيضاً أن حزباً كالوفد يرفض الديمقراطية إذا كانت ستائى بالإسلاميين إلى الحكم ، وذلك على الرغم من أن الإسلاميين لم يصلوا إلى الحكم في العصر الحديث وليس لديهم ما يدينهن كما أدين عصر جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر بسبب ما اقترف فيه من جرائم ضد الشعب ، وإذا احتج العلمانيون بظاهره العنف عند بعض الجماعات الإسلامية فهذا مردود عليه بأن هذا العنف هو رد فعل طبيعي للعنف الذي مارسته السلطة ضدهم.

كما أنه ليس في الإسلام تقديس للحاكم فقد كان الصحابة يدلون بأراء مخالفة لرأي الرسول فلا يغصب ويأخذ بها في كثير من الأحيان ، وفي الإسلام سيادة للقانون فإذا قتل الخليفة يُقتل وينفذ فيه القصاص ولا يستطيع أن يفلت من العقاب ، أما في الدستور المصري الحالى فإن هذا غير ممكن حيث يستوجب ذلك موافقة ثلاثة أعضاء مجلس الشعب فلابيوجد شيء مقدس في الإسلام سوى القرآن والسنة ذلك كل شيء قابل للنقد ، ولا يستطيع أي إنسان أن يأتي بدليل على أن الإسلام يقر أي معاملات على أساس القهر ، واحذر من دخول بلاد المسلمين القرن الواحد والعشرين بأنظمه لاتقوم على رضا من الشعوب لأنه بذلك سوف تسبقنا دول مثل زامبيا وناميبيا وجنوب إفريقيا ، وبالنسبة لاسم المنشورة فإنه غير دقيق لأن الإسلام ليس ضد الدولة المدنية ولا يوجد فيه ما يسمى بدولة دينية ، فالدولة الإسلامية هي دولة مدنية تخضع للشريعة الإسلامية في كل شئون حياتها ، أما «الكهنوتيه» فهي ليست من الإسلام في شيء.

الأستاذ المستشار الد مرداش العقالى

يرى أنه لا كهنوت في الإسلام وإنما كان هذا في النظام اليهودي والنظام الكنسي المسيحي حيث ظهر أناس يدعوا أنهم أوصياء على كلمة رب لبني البشر وقد لخصت كلمة الكهنوتية في اليهودية وال المسيحية في قول (كلمة رب على فم فلان) أما الإسلام فإنه يدعو إلى التفكير والتدبر ويخاطب كل البشر ، ونجد صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم يبادرون بإختيار خليفة له قبل دفنه ويكون أبو بكر الصديق الذي يقف بعد ذلك على المنبر ليلقى خطاباً دستورياً يحدد فيه واجبات الحاكم وحقوق المحكومين، ونتساعل ما موقف الإسلام من الإنسان ؟، نجد أن الإسلام هو دين الإنسان الكامل ، وهو لا يكون كاملاً إلا إذا استحق خطاب الله له وهو يقول «ولقد كرمنا بني آدم » وهذا التكريم هو هدف الإسلام ، كما أن تحقيق الظروف المعيشية الكريمة المناسبة للإنسان هو جوهر هذا الدين بل وحددها بالأرقام والحسابات في قول الله عز وجل عن الأرض «وقدر فيها أقواتها سواه للسائلين» كما أن تطور الإنسان هو أساس في الإسلام حيث لا يوجد دين يحضر على التطوير وعدم التقليد الأعمى مثلاً فعلى الإسلام .

الأستاذة الفاضلة الحاجة زينب الغزالى

رأيَ الشخص ألا تناظر هؤلاء الغلاة في محاربتهم للإسلام.. إننا على الحق والحق سينتصر إن شاء الله.. وإن تجمعت عليه دروب الباطل.. «والذين آمنوا أشد حباً لله» ، وبهذا الحب لا يتائزون بمن ضل عن الطريق وما عليهم إلا أن يذكروهم بالحق.

وقد ناظر المسلمون هؤلاء الغلاة العلمانيين كثيراً ولم تستقدر من مثل هذه المناظرات.. فلنوفر أوقاتنا لنشر الدعوة بين المسلمين ليعودوا إلى عقيدتهم فذلك أجدى..

وهؤلاء الغلاة لو كان للإسلام في قلوبهم وجود لكانوا قبل أن يغادروا المكان جددوا شهادتهم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

فقد كانت الكلمات الواضحة من الإمام الشيخ الغزالى ومن المستشار المجاهد الهضبى ومن الأستاذ المجتهد د. محمد عماره وكان الموقف واضحًا.. ولو أن هؤلاء الغلاة حملت قلوبهم ذرة من إيمان أو ذرة من التصديق بالإسلام لكانوا تنازلوا عن معارضتهم لأنمط الدين الذين كانوا يتنازرون معهم ولكن لأن الشيطان دائمًا يغلب على ضعاف اليقين بالله فهم دائمًا متحرزون عن جادة الصواب والحق.

وأنى لاتوجه إلى المسلمين العالمين بكتاب الله بأن يبذلوا جهدهم مع

المسلمين الذين ينحرفون عن جادة الطريق بجهل أو بتقصير ، فالعمل معهم أجدى وأصلاح، ولكن هؤلاء الذين بلغوا من السن عتيا ولم يرجعوا إلى الله ولم يتعظوا ولم يتوبوا عن باطلهم فمتناظرتهم لا خير وراغعا.

وعلى كل حال فقد كانت الجماهير الحاضرة كلها قد جاءت ل تستمع إلى الغزالى والهضبى وعماره، وذلك كان واضحا فالغلبة إن شاء الله للإسلام ودعاته مهما تغالي الظالمون في محاربتهم للحق، ومهما حرص هؤلاء المبطلون على إطفاء مشاعل النور والحق.

وإنى لأتوجه إلى المسلمين جميعاً وادعوهم أن يقرأوا قرآنهم وستفهم من جديد وسيرة الصحابة حتى يأخذوا قواهم سديدة قوية لمجابهة الباطل.

فهل يفيق المسلمون وهل يعيش المسلمون الإسلام فعلا؟ فالقضية خطيرة والمسيرة دقيقة . ولكن الله غالب على أمره ومهما فعل الطفاة واجتهد الكافرون..

أ.د . سيد رزق الطويل **عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر**

يقول إذا كان عنوان المناقضة «مصر بين الدولة المدنية والدولة الدينية» يكون الإسلام خارجا عنها لأن الإسلام لا يعترف بالدولة الدينية. وفكرة الدولة الدينية أصلًا وارده من الغرب وتحمل الفهم الغربي للحكم المسيحي في العصور الوسطى حيث كان الدين ممثلا في الكنيسة عائقاً أمام التطور والحضارة.

ولكن الدولة الإسلامية في إزدهارها احتضنت العلم والعلماء وتتجزء من خلالها ينابيع الفكر والمعرفة حيث شهدت الدولة الإسلامية ولادة الكثير من العلوم على أيدي العلماء المسلمين إذن فالدولة الإسلامية هي عكس الدولة الدينية.

كما يرى د . الطويل

أننا نحتاج إلى دولة مدنية تحكم إلى قيم الدين وتلتزم بشرعية الحياة والأحياء وتجعل قبلتها الأولى القواعد والقوانين الإسلامية. وردا على قولهم أنه لا يوجد برنامج للدولة الإسلامية قال:-

المناداة بفكرة عدم وجود برنامج لدى الدولة الإسلامية مغالطة كبرى لأن البرنامج الإسلامي موجود ومتصور وغاية في البساطة.

كما يرد على القائلين بأن الشريعة الإسلامية غير موضوعة في صورة قوانين ومواد يسهل تطبيقها بقوله: إن الشريعة الإسلامية أعدت موجودة وبالصورة التي تمكنتها من التطبيق وفي جميع مناحي الحياة ولكن هى قيد الأدراج والمكتبات ولم تسنح لها فرصة الخروج إلى الواقع حيث يحيا بها الناس الحياة الحسنة الكريمة.

الأستاذة صافيناز كاظم الكاتبة الصحفية الإسلامية

فى اختصار شديد ..

مصطلح الدولة الدينية لا وجود له فى الفكر الإسلامى
حيث لا يوجد إطلاقاً شيء اسمه الدولة الدينية ولكن
يوجد دولة قائمة على مبادئ الإسلام.

وفكرة الدولة الدينية فكره غريبية دخيلة على القاموس
الإسلامى.

لواء طلعت مسلم
أستاذ باكاديمية ناصر العسكرية
لواء اركان حرب متقاعد ورئيس وحدة الشؤون العسكرية
والدراسات السياسية والاستراتيجية سابقا

الدولة الإسلامية ليست دولة دينية تقوم فيها طبقة معينة باحتكار السلطة باسم الدين وتحل للمحكومين ماتراه في صالحها وتحرم عليهم ماتراه ضد مصالحها فهي ليست دولة «كهنوتية» يستمد حكامها السلطة من خلال مركزهم الديني ، وبالتالي تكون الدولة الإسلامية هي دولة مدنية ولا تناقض بينهما حيث يتم تطبيق الشريعة الإسلامية في الدولة وتجري الانتخابات لإختيار الحاكم كأى نظام مدنى ، أما «الكهنوتية» وإحتكار السلطة باسم الدين فهي ليست من الإسلام في شيء.

الشيخ طه عبد الله العفيفي
أحد كبار علماء الجمعية الشوعية
والخطيب والمؤلف المعروف

الإسلام لا يفرق بين الدولة الدينية والدولة المدنية لأن الإسلام دين ودولة، والإسلام لا يدعوا إلى التواكل والكسل وترك العمل والخمول ولكن يدعوا إلى الجد والثابرة والتقديم.

ونحن نريد دولة مدنية على قواعد الإسلام وعندما يكون الحكم بالإسلام فسوف ينعم الناس ، وعندما ما يكون الحكم قائما على الكتاب والسنّة ، فسوف يكون الهدى والصلاح وهذا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم - «تركت فيكم ما إن متمسّكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنّتي» إذن برنامج الشريعة الإسلامية موجود في القرآن والسنّة لأن الله تبارك وتعالى يقول وما فرطنا في الكتاب من شيء وقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - على المحجة البيضاء .

ويرد على القائلين بأن الغرب تقدموا وال المسلمين ما زالوا متّأخرين لأنّهم لا ينتظرون إلا المسلمين الحالين على أنهم هم المسلمين ولكن هم متمسّكون فعندما يكون هناك مسلمون بمعنى الكلمة فإنّهم سوف يتقدمون ويتحضرون وسوف تكون لهم الغلبة.

وفي عهد هارون الرشيد كان يقول للسحابة عندما تمر من فوقه أمطرى حيث شئت فأينما تمطرت فسوف يأتيبني خراجك وإذا إلتزمتني

بالكتاب والسنة تقدمنا وإذا تخلفنا عن الكتاب والسنة فسوف يكون الضياع « الذين حصل سعيهم في الحياة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ..»

ويرى فضيلة الشيخ طه ، أنه لا يسمع لهؤلاء لأن ما يقولون هو محض إفتاء لأساس له من منطق ولا من علم - ويقول أنظروا إلى نولة الإسلام عبر التاريخ فإنه مليء بالأمجاد من العلماء وانتشر على بقاع متراوحة الأطراف وخرج للبشرية علماء في شتى المجالات.

وعندما نترك الفرصة للناس للإختيار فإنهم يختارون الإسلام وهذا ماحدث في جمهوريات الإتحاد السوفياتي الإسلامية حيث تقدم الآلاف منهم لطلب تأشيرة العمرة وهذا دليل قاطع على أن للإسلام قوة في نفوس هؤلاء رغم مباعدة النظم بينهم وبينه،

ويشير إلى أننا أخذنا من الحضارة المدنية المادة فقط وهذا ماحدثنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم ستدعى عليكم الأمم كما تدعى الأكلة إلى قصتها ، قالوا أو من قلة نحن يومئذ يارسول الله قال بل أنتم يومئذ كثير ولكن غثاء كثاء السيل ولينزعن الله المهابة من قلوب أعدائكم منكم ويقذف في قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن يارسول الله ، قال حب الدنيا وكراهية الموت.

وعندما نعود إلى الإسلام فسوف تكون لنا القوة والغلبة وذلك يأتي بالإعتماد بحبل الله.

ويقول المسلمون اليوم كثيرو العدد ولكن متفرقون لاتجمعهم الوحدة

القوية والرباط المتين.

وعن ظهور العلمانيين على الساحة الفكرية يقول: إنهم ظهروا لأن الساحة خلت من غيرهم وسنت لهم الفرصة للظهور

وعن الحرية في ظل الدولة الإسلامية:- يقول: هناك أساس من أسس الإسلام وهو «لإكراه في الدين» وهذا ما أكدته الشاعر بقوله

ماحرر الأفكار إلا محمد

فعودوا إلى دينكم فتعلموا

الأستاذ الدكتور عبد الجليل شلبي عضو مجمع البحوث الإسلامية

نحن في الوقت الحاضر في حاجة إلى إقامة دولة إسلامية كاملة عقيدة وأخلاقاً وقانوناً.

وعندما تأخرنا عن الشريعة وعشنا في ظل الشرائع الأخرى تخلفنا، لأنه لا ينقذنا إلا القانون الإسلامي لغيره، والذين يقولون إن القانون الإسلامي فيه قسوة لا تناسب مع المدينة الحديثة نقول لهم نحن نفضل أمن الناس واستقرار الناس على تقليد الغربيين ونحن قلدنا الغربيين في مساوئهم ولم نستطع أن نجاريهم في حضارتهم وتقديمهم ، وليست الحضارة الحديثة أن ترى المرأة عارية في المجتمع أو تراقص شخصاً أجنبياً أو أن تمارس الرقص فكل ذلك من إملاء الغرائز الجامحة الدينية.

إن العصر الذي نعيش فيه لا يكاد يختلف عن العصر الجاهلي كثيراً حيث كانوا يعبدون الأوثان وينسون عبادة الله ونحن في تقليدنا للغربيين يكاد يكون لدينا عبادة أوثان أيضاً فقد نسيينا قانون الله نهائياً وقد استطاع الإسلام أن يخلق من أضعف أمة على وجه الأرض ، أعز وأقوى أمة واستطاع تقليدنا للغربيين أن يذهب بعزتنا وكرامتنا وأن يجعلنا أدنى إلى الذلة ونحن نستطيع أن نراجع أحداث التاريخ الإسلامي .

فقد كانت الأمة الإسلامية تنمو وتعلو بقدر ما ترعى من قوانين الإسلام وحين تتهاون فيه تزل وتضعف وست أرى منقذنا لنا من المساوىء التي تشمل حياتنا إلا قانون الإسلام ولو نفذنا حدود الإسلام لاستقر بيتنا أمن وعدالة وقام إخاء وتعاون بدلاً من العداوة والنهب والسرقات التي نقرأها كل يوم في الصحف ،

ويرد الدكتور عبد الجليل شلبي على الذين يطعنون في حكم الدولة الإسلامية من خلال مواقف الخلاف بين الإمام على كرم الله وجهه وبين معاوية رضي الله عنه يقوله : كل إنسان يحب لنفسه المكانة الأولى والمكان الرفيع وعلى كان يتطلع إلى الخلافة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تولاه أبو بكر كان علياً مساعدته وبيده الأولى وكان أيضاً يتطلع إليها بعد أبي بكر فلما تولاه عمر كان علياً مستشاره ومساعدته وهذا يعني أنه يؤثر مصلحة المسلمين على مصلحته الخاصة وفي معركته مع معاوية كان كل منهما يرى أنه أصلح للخلافة وأكثر نفعاً للأمة وقد قال معاوية للحسن بن علي «أنتم أهل تقوى وورع ولكن لا علم لكم بالحكم» فهو يشهد لأجل على الصلاح والتقوى ولكنه يرى أنهم ليسوا أهل سياسة وهذا الخلاف بين أفراد ولا دخل له بصلاحية القوانين الإسلامية وفي ظل الدولة الأموية خصوصاً في أولها نعمت الأمة الإسلامية في عدالة وأمن ورخاء لم تشهد مثلها أي دولة أوربية حتى في العصر الحديث.

وكان الناس يخاطبون الخلفاء ليحاسبوهم على مالا يعجبهم من أعمالهم وكانت الزكاة تجبي من الأغنياء وتوزع على الفقراء فتكفي

حاجتهم وتزيد عما يحتاجون حيث أن أموال الزكاة كانت ترد إلى بيت المال ويشترى بها أسلحة للجهاد في سبيل الله فلا ينقص من قدر القانون الإسلامي أن يختلف الناس في رأي من الأراء ولكن يكفيه أنه أسعد الأمة وقضى على البطالة وأشاع العدل والرخاء.

والقانون الإسلامي جُرب وعُرفت آثاره ولم تصب الأمة الإسلامية بأشنع ولا أبشع مما أصبت به حين تخلفت عن القانون الإسلامي ولجأت إلى القانون الوضعي وكان هذا في الواقع من عمل المستعمرين والآن تشيع في حياتنا مساوىء وإنحرافات كثيرة - تعاطي المخدرات - الإعتماد على الرشوة - إغتصاب النساء - واغتصاب الأموال - ونعني أزمات كثيرة مثل - أزمة المساكن - وارتفاع الأسعار - وشروع البطالة - مما حدا بكثيرين إلى الإنحراف والتهافت على المال من حله ومن غير حله ويرجع كل ذلك أساساً إلى موت الضمير ونسيان حساب الله ولكن نصلح الأخطاء يجب أن نرجع إلى قانون الإسلام .

وتعقيباً على مقوله العلمانيين انه يوجد برنامج واضح لأحكام الإسلام في صورة قوانين ومواد قال معقباً: كتب الفقه الإسلامي كافي لفهم الأحكام وكيفية تنفيذها والذى يمتاز به القانون الوضعي في هذا الموقف هو وضوحه وسهولة فهمه وهذا لا يمنع من صوغ الفقه الإسلامي على هذا النحو وقد حكم به القضاة المسلمين وهو علي ما هو عليه قرونا طويلاً ولم يكن هذا الوضع عائقاً عن تنفيذه.

و حول المستجدات التي لم تكن موجودة في عصور الحكم الإسلامي وهي موجودة الآن.

عقب قائلًا: القانون الإسلامي به مرونة تكفى لاستيعاب أي جديد في حياة البشر وما يجد من المستحدثات في حياة الناس أما من ناحية الفن والتمثيل وما فيه من عري وإثارة وتحلل فهذا معروف أنه محرم في الإسلام وأضراره على الشباب الآن واضحة والإسلام وقاية للشباب ضد التردى في هذه المهن ولهذا الفن الرخيص المستحدث المبتذل يرجع السبب الأول في صرف أولادنا عن دروسهم وهبوط مستوىهم العلمي وهذا شيء نود أن نتوقاه.

١٠٥ - عبد الدايم مندور

المحاور المعروفة

ما كان ينبغي للشيخ محمد الغزالى ولا المستشار المأمون الهضبى أن يتنازلا إلى حد مناظرة فرج فودة لأنهما في تقديرى أعلى وأسمى من ذلك وربما يكون قد أقاما له وزنا وجعلاه عالما يعرض فكره على ١٢ ألف شاب حضروا المناظرة ، إذا كان ٩٠٪ منهم كارهين لأفكاره فأخشى أن يكون هناك ١٠٪ قد حدث لهم بلبلة فكرية.

أما بالنسبة لموضوع المناظرة فهو قضية مسلمة بها وفرضية من لا يؤمن بها يعد كافرا لأن مقتضى النطق بشهادة لا إله إلا الله الإعتقاد والرضا بأن الله هو الخالق وهو المشرع والحاكم وحده، فإذا كان البشر في المجتمعات المعاصرة يشرع لهم الحكم من البشر ويرضون بتشريعهم ويطبقونه فكيف بنا لانطبق شرع الله ، وبالتالي فلا يجب أن تكون فكرة الحكم بما أنزل الله محل نقاش أو جدال لأنها قضية محسومة وبديهية لا تقبل الحوار حولها لأنه لا بديل ولا اختيار أمامنا سوى التسليم بها.

الدكتور عبد الوهيد صقر

إمام مسجد صالح الدين

الإعلام في العالم الإسلامي معرض عن إبراز حقيقة الإسلام ومبادئه وهذا مادعا هؤلاء العلمانيين أن يطححوا بهذه الكلمات ضد عقيدته وشريعته ومنهجه ، ولو أجري استفتاء نزيه بين الشعوب لأدلت بأصواتها كلها مع الإسلام وعودته بجدارة إلى قيادة الأمة ولفظ العلمانية بكل أشكالها الباهتة .

إن الذين أنكروا شريعة الإسلام واعتبروه عقيدة فقط على أصواتهم في هذه الأيام بالذات لأنهم يبتغون بذلك إرضاء الحكام والتزلف إليهم بموقفاتهم الرخيصة وخطبهم الرديئة ، ونحن نناشد الحكام بتعجيل إجراء هذا الاستفتاء كي يعود الإسلام إلى العالم الإسلامي بكل قوة وعظمة.

لكن للأسف الأسف فإن طبقة الحكام في عالمنا هم الذين وضعوا السبود بين الشعوب ودينهم وتمنوا أن تظل الحال مقطوعة بينهم وبين الملا الأعلى ورغم أن الكلمات طفت من العلمانيين في المناورة وبدغدوا بها عواطف الجهلة فإن الإسلام قادم رغم أنوفهم جميعا وهناك بشرىيات تدل على اكتساح الإسلام لكل مذاهب البشر فوق المعمورة كلها وبالنسبة لاسم المناورة فقد كان من المفروض أن يكون مصر بين الحكومة الإسلامية والحكومة العلمانية ولكنهم أراؤوا تلبيس الحق بالباطل فالإسلام لا يعرف الدولة الدينية ولا علاقه له بالكهنوت.

الدكتور عبد الصبور شاهين
خطيب مسجد عمرو بن العاص
والأستاذ بكلية دار العلوم

بالنسبة لعنوان المنازرة فليس صحيحاً أن نقول مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية ، لأن مصر لن تكون أبداً دولة قبطية باعتبار أن الدولة الدينية لا بد أن تكون مسيحية.

ولو قيل مصر بين النظام الإسلامي والنظام العلماني لكان هذا هو الصواب ، لأن الدولة الدينية لا تتحقق إلا من زاوية مسيحية فقط ...

وبالتالي فهناك خلط للأوراق فالذين وضعوا هذا العنوان تصوروا أن الدولة الإسلامية هي الدولة الدينية.

وأنا أسف جداً لوجود مثل هذه الفتنة المقززة التي تتنطط باسم العلمانية .. فهي فتنة بلا جنور وبلا فكر وبلا لون وإن كان لها رائحة فهي رائحة نتنة لاتنتبه إلا خبئاً ونكداً .

وأسف أيضاً لتورط مشياخنا الأجلاء في المنازرة مع هذه الفرق الفوغائية .

الأستاذ الدكتور محمد عصافور أحد قيادات حزب الوفد وأستاذ القانون الدستوري والمحامى الشهير

هناك فرق كبير جداً بين الدولة الإسلامية والدولة الدينية ولذلك فإننا أرى أن التجربة الإيرانية بكل ما اقترن بها من دعایات وتجاوزات لا يجوز أن تتخذ أساساً لهاجمة حركات الإسلام السياسي واتهام المشروع الإسلامي السياسي بكل هذه الإتهامات.

فالدولة الإسلامية لا يجوز وصفها أبداً بالدولة الدينية التي حكمها رجال الدين وتلقي المعارضة وتدفعها بالكفر.

لأن الإسلام لا يقر قيام طبقة من رجال الدين وليس عندنا كهنوت ، ولا هو يجيز السماح بمؤسسة دينية منفصلة مثل ما حدث في «الشيعة» إنما الحكم الإسلامي منذ نشأته الأولى كان دولة تتقييد بالأصول والقيم الإسلامية ولا يفرض للحكام عصمة أو قداسة على نحو ما توجبه الدولة الدينية.

وإذا كانت الدولة الإيرانية تعتبر بالمفهوم الغربي دولة دينية فلأسباب خاصة تتعلق بأصول المذهب الشيعي الذي يعتبر الأئمة المعصومة أحد أصوله وهو ما لا يقبل المذهب السنّي ، لأن الخلافة في السنة تختلف الأئمة في الشيعة.

وبالنسبة لفكرة الحاكمة لله التي ذكرها أبو الأعلى المودودي في أحد كتبه ، لابد أن تفسر تفسيرا صحيحا لأنها تتعلق بأصل من أصول القانون.

فدولة القانون يعتبرها الغرب إنجازا مهما في الديمقراطية هذه الدولة أصلها في الشرائع السماوية هي التي تعتبر أن القانون (السماوي (مسيحي - أو إسلامي) قانون مفيد للحاكم ويخصمه لمبادئه وقيمته .. هذا هو المفهوم الصحيح وكون الغرب يصدر هذا القانون فهذا لايعتبر من المبدأ .. وللأسف أن غير التخصصين تجدهم يقولون كلما غير هذا وغير صحيح على الإطلاق.

فهرس الكتاب

٥	* مقدمة الناشر
١٠	- لقطات من المنازرة
١٢	- المتناظرون في سطور
٢٢	* المنازرة في سطور
٢٣	- كلمات وقائع المنازرة
٢٥	- الشيخ محمد الغزالى
٣٠	- المستشار المأمون الهضيبي
٣٩	- الدكتور خلف الله
٤٦	- الدكتور محمد عمارة
٥٣	- الدكتور فرج فودة
٥٩	* التعقيبات
٦٠	- الشيخ الغزالى
٦٦	- المستشار المأمون الهضيبي
٧٣	- الدكتور خلف الله
٧٧	- الدكتور محمد عمارة
٨٥	- الدكتور فرج فودة
٩١	* تعقيبات أخرى
٩١	- المستشار المأمون الهضيبي
١٠٠	- الدكتور فرج فودة
١٠٤	* تعليقات بعض العلماء والمفكرين حول المنازرة

حصاد الفكر

عرض شامل لأهم الإصدارات العربية والأجنبية
تقرير شهري يصدر عن مركز الإعلام العربي

خاص بالمسترعين فقط

رئيس التحرير

صلاح عبد المقصود

نائب رئيس التحرير

عادل الانصارى

مدير التحرير

هشام الغنـىـمى

الإشتراكات السنوية،
داخل جمهورية مصر العربية:
للأفراد ١١٠ ج (مائة وعشرة جنيهات).
للهيئات والمؤسسات,
٢٤ ج (مائتان وأربعون جنيهًا).
خارج جمهورية مصر العربية:
الإشتراك السنوى للأفراد \$١٨٠ (مائة
وثمانون دولاراً أمريكياً)
الإشتراك السنوى للهيئات والمؤسسات
\$ ٢٤ (مائتان وأربعون دولاراً
أمريكياً).
ترسل الإشتراكات نقداً أو بشيك
مسحوباً لصالح (مركز الإعلام العربي)
العنوان البريدى القاهرة - الهرم ص-
ب. ٩٣ ت. ٢٨٢٢٣٦٦